أحمد بن أبي فنن

حياته وما تبقى من شعره

الدكتور يونس أحمد السامرائي



فرزة من : مجلة المجمع العلمي العراقي
الجزء الرابع ـ المجلد الرابع والثلاثون

ذو الحجة ١٤٠٣ هـ
تشرين الأول ١٩٨٣ م

الجزء الرابع		المجلد الرابع والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي



ذو الحجة ١٤٠٢ هـ
تشرين الأول ١٩٨٢ م

أحمد بن ابي فنن

حياته وما تبقّى من شعره

الدكتور يونس احمد السامرائي

كلية الآداب – جامعة بغداد

إسمه وكنيته :

هو أحمد بن صالح ، وكنية صالح أبو فنن ، ابن أبي معشر ، (١) وكنية أحمد أبو عبدالله (٢) .

نسبهُ :

أشار بعض مترجميه الى أنه مولى بني هاشم (٣) ، وأشار آخرون – وهم يتحدثون عن سلسلة نسبه – الى أنه مولى المنصور (٤) ، او الربيع بن يونس (٥) .

وأكبر الظن ان هذا الولاء جاءه عن طريق والده او جده ، ولنا على ذلك دليلان :

الاول : أن أكثر من أشار الى هذا الولاء كان يذكره بعد ذكره لوالده وجده (٦) .

---

(١) انظر : تاريخ بغداد ٢٠٢/٤ ، ونهاية الأرب ٩٣/٣ ، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦ ، جاء في الوافي ٢٢١/٥ : (انه احمد بن ابي فنن صالح بن سعيد) ، وانظر : البصائر والذخائر ٧٦٠/٢ فقد جاء فيه ان اسمه محمد ، وهو وهم .

(٢) انظر : طبقات الشعراء ٣٩٦ ، وأخبار الشعراء المحدثين (٧٤) ، وانظر : الديارات ١٢٥ ، فقد جاء فيه أن كنيته ابو عبدالرحمن .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٢٠٢/٤ ، ووفيات الاعيان ٧٥/٤ .

(٤) انظر : نهاية الارب ٩٣/٣ ، وفوات الوفيات ٧٠/١ .

(٥) انظر : سمط اللآل ٢٤٤/١ ، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦ .

(٦) انظر : مصادر الرقمين (٤ ، ٥) .

والثاني : أن وفاة المنصور كانت في سنة ١٥٨ هـ (٧) ، وهي سنة لانظن ان ابن أبي فنن قد ولد فيها ، او أنه كان في سن تؤهلهُ ليكون في عداد موالي الخليفة .

ولادتهُ :

ليس لدينا خبر يشير الى سنة ولادته ، ولا الى مسقط رأسه ، ولكن هناك أخباراً أو قرائن يمكن أن يستعان بها في الكلام على ولادته ، وان لم يكن الاستناد اليها دليلاً قاطعاً على ذلك ، ولكن على الباحث أن لايدع شيئاً يمكن أن يأخذ بيده الى توضيح أو تقريب كل مايتصل بحياة الرجل .

فقد أشار بعض أخباره الى أنه كان يجتمع مع عدد من شعراء العصر في كل جمعة في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة في بغداد ، امثال : علي ابن الجهم ، ودعبل ، وأبي الشيص ، وقد ابصروا في أحد الاجتماعات (شاباً) ، في أخريات الناس ، فأنشدهم شيئاً من شعره فاستحسنوه ، وسألوه عن اسمه فأجاب انه (أبو تمام الطائي) (٨)

كما أشار بعض مترجميه الى انه بلغ سناً عالية ، وان وفاته كانت بين الستين والسبعين والمائتين (٩) .

وذكر انه قال في أبي الصقر اسماعيل بن بلبل بعد قتاه :

قف ياأبا الصقر فكم طائرٍ   خرَّ صريعاً بعد تحليقِ (١٠)

فالخبر الاول يشير الى ان ابا تمام كان شاباً عند اجتماعه بالشعراء ، واذا علمنا ان وفاته كانت في سنة (٢٣١) هـ (١١)، واذا افترضنا أن عمره عند

(٧) انظر : مختصر التاريخ (١٢٦) .
(٨) انظر : تاريخ بغداد ٢٤٩/٨ ، وشرح العيون ٣٢٥ ، وانظر (ابو تمام الطائي) للبهبيتي (٥٧) فقد شكك في الخبر .
(٩) انظر : فوات الوفيات ٧٠/١ ، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦ .
(١٠) انظر : الشعر الرقم (٤٤) .
(١١) انظر : ابو تمام ١٧٠ .

اجتماعه بالشعراء عشرون سنة ، فيكون ذلك الاجتماع قد حصل في سنة (٢١١ هـ) .

واذا افترضنا ان عمر ابن أبي فنن في ذلك الاجتماع كان عشرين سنة ايضاً ، وانه بلغ سناً عالية كما في الخبر الثاني ، وان هذه السن العالية قد بلغت تسعين سنة على سبيل الافتراض ، وانه هجا ابن بلبل الذي أطيح به في سنة ٢٧٨ هـ وصودر وسجن ومات في هذه السنة (١٢) ، فتكون ولادتهُ على الاغلب في سنة (١٨٨ هـ) ، أو في غضون العقد الثامن من القرن الثاني الهجري .

حياتهُ :

لانعرف عن أولية الرجل شيئاً ، فقد سكتت مصادر ترجمته عن ذلك تماماً ، فأخبار نشأته وثقافته ورعايته قليلة جداً ، ان لم تكن مجهولة . وتتحدث الأخبار عنه بعد أن قطع شوطاً بعيداً في مضمار الأدب ، واستوى شاعراً أهاته شاعريته ليكون في عداد شعراء العصر .

ولعل أقدم خبر عنه هو اجتماعه مع عدد من الشعراء في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة في بغداد سنة ٢١١ هـ يتناشدون الشعر ، ويعرض كل واحد منهم على أصحابه ماأحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها (١٣) .

ويشير أحد أخباره الى أنه مدح محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، غير ان راوي الخبر قد شك في أن يكون المادح هو ابن أبي فنن (١٤) .

---

(١٢) انظر : شعر ابن المعتز ٥٣٧/١ الحاشية . والجدير بالذكر ان من جملة الشعراء الذين هجوا ابن بلبل ابن المعتز .

(١٣) انظر : تاريخ بغداد ٢٤٩/٨ ، وسرح العيون ٣٢٥ .

(١٤) انظر : وفيات الاعيان ٣٤١/٦ ، ٣٤٣ ، والوافي بالوفيات ٢٢١/٥ .
ومن الجدير بالذكر ان هناك اضطراباً في صلة ابن أبي فنن بمحمد بن يزيد ، فابن خلكان بعد ان ذكر ابياتاً في مدح محمد عزاها لابن أبي فنن وأبي الشيص عاد فذكر في (٣٤٣) بيتين عزا أحدها لابن أبي فنن في خالد بن يزيد، ولم يفطن محقق الكتاب الى هذا الخلط . كما =

وتذكر أخباره انه اتصل بالفتح بن خاقان وزير المتوكل ، وأكثر من مدحه (١٥) حتى استفرغ شعره فيه (١٦) . ويبدو ان ضلته به أصبحت وطيدة ، فكان يتردد الى مجلسه ، ويخوض معه في المسائل الأدبية ، فقد روي عنه انه دخل مع البحتري على الفتح فأنشده البحتري قصيدة فأمر له بجائزة سنية ، ورمى الى ابن أبي فنن بتمثال في يده من ندّ وفأر مسك . . . (١٧) كما روي عنه أنه تناظر مع الفتح في منزله ، ايما الرجلين أشعر : أبو نواس أم ابو العتاهية فرجح ابن أبي فنن ابا العتاهية في حين فضّل الفتح ابا نواس ، ثم اتفقا على ان يكون الحكم في هذه القضية هو الحسين بن الضحاك الذي دخل عليهما في الوقت نفسه ، فحكم بتفضيل ابي العتاهية (١٨) .

وبعد ان وَطَّدَ علاقته بالفتح رأى ان يتقدم خطوة أخرى وهي الاتصال بالخليفة المتوكل ، فسأل الفتح ان يشفع له بتقديمه لولي أمره كما هي العادة الجارية في ذلك الوقت (١٩) ، وأنشده بهذه المناسبة :

إذا كنتُ أرجو نَوالَ الإمامِ وفتحُ بنُ خاقانَ لي شافعُ
فقُلْ للغريمِ أتاكَ الغياثُ وللضيفِ مَنزلُنا واسعُ (٢٠)

ومن غير شك ان الفتح قد أغدق عليه منحه وعطاياه عند اتصاله به

= ان هناك اضطراباً في بعض أخبار محمد ، فابن حزم أشار الى ابناء يزيد بن مزيد فقال : (وابنه القائد المشهور خالد بن يزيد ، وآخر اسمه محمد ، ولي أرمينية بعد أبيه يزيد بن مزيد ، وهو ابن عشرين سنة) جمهرة أنساب العرب ٣٢٦ في حين أشار الطبري في تاريخه في حوادث ١٧٢ هـ الى ان الرشيد عزل يزيد بن مزيد عن أرمينية وولاها عبيدالله بن المهدي).

(١٥) تاريخ بغداد ٢٠٢/٤ .   (١٦) سمط اللآلىء ٢٤٥/١ .

(١٧) انظر : اخبار البحتري ٩٣ والجدير بالذكر ان النص يشير الى دخول الرجلين على المتوكل غير ان نهاية النص تشير الى الفتح ، مما يرجح – وهذا مامال اليه محقق الكتاب – انه هو المراد لا المتوكل . وانظر : شرح نهج البلاغة ٣٤٢/١٩ .

(١٨) انظر : الأغاني ١٠٧/٤ .

(١٩) انظر : البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ص ١١١ وما بعدها .

(٢٠) انظر : الشعر : الرقم (٣٧) .

وتردده إليـــه في منزله واختلافه الى مجالسه ، فقد ذكر عن ابن أبي فنن عند التماسه من الفتح أن يشفع له بتقديمه الى المتوكل قوله :

(وكان الفتح يشرب فأمرني بالجلوس ، وقـدّم اليّ النبيذ وأمرني بالشرب فقلت : ما أكلت شيئاً أيّها الأمير فجاءني بعض الخدم فأخذ بيدي الى خزانة وقدّم لي طعاماً فأكلت ، وعدت الى مكاني فجلست فقال لي الفتح : خذ ماتحت مصلاّك فنظرت فاذا بصرّتين فقال : أما احداهما ففيها مائة دينار وهي لجائزتك ، وأما الأخرى ففيها مائة دينار لحسن أدبك وقولك : اني ما أكلت شيئاً) (٢١) .

وتشير بعض أخباره الى صلته بعليّ بن يحيى المنجم الذي كان منزله مألفاً للأدباء والشعراء يجتمعون فيه فيكرمهم ، وكان كثيراً مايستخلص لهم الجوائز من الخلفاء، كما كان الوسيلة التي تلجأ اليها الأدباء والشعراء لإيصالهم بولاة الأمور (٢٢) ، فقد روي عن ابن المنجم هذا عند خلافه مع احد الأدباء الذين تعهدهم بالرعاية والفضل قوله : (. . . فسرّيت الحالَ بيني وبين عافية حتى هجاه من كان يطوف به من الشعراء ، فقال فيه ابو عبدالله احمد بن أبي فنن ، وكنت أدخلته على المتوكل ، وجالسه وشكر لي ذلك اذ كفره عافية (٢٣) .

وتسرب إلينا شيءٌ من أخباره مع المتوكل ، يشير الى احتفال الخليفة به ورعايته له ، فكان يسأله عن أحواله وعن صيانته ملابسه وحفظها (٢٤) ، كما روي عن المتوكل قوله فيه : (ابن أبي فنن فأرة مساك) (٢٥) ، كما روي عن الشاعر بعض أخبار الخليفة الخاصة بحرمه (٢٦) .

(٢١) البصائر والذخائر ٦٨٨/٢ – ٦٨٩ .

(٢٢) انظر : معجم الادباء ١٤٥/١٥ .

(٢٣) معجم الأدباء ١٤٨/١٥ .

(٢٤–٢٥) البصائر والذخائر ٧٦٠/٢ .

(٢٦) انظر : الأغاني ٣١٠/١٩ .

وفي أخباره مايشير الى صلته بالمعتز بن المتوكل ومدحه له ، وقد روي أنه لما أدخل عليه قال : هذا الشاعر الآدم ؟ فقال بعض من حضر : لايضره سواده مع بياض أياديك عنده ، قال : أجل ، ووصله (٢٧) .

وفي أخباره ما يشير الى رعاية رجال الدولة له وعنايتهم به ، فقد ذكر ان ضيعة له كانت في قطيعة لمحمد بن عبدالله بن طاهر فكان الحاشر يصير له كثيراً فيؤذيه ، وربما أشخصه ، فكتب الى محمد يذكر له ذلك (الابيات) . . . فلما قرأ محمد الابيات وقع تحتها : (قد أجرناك ياابا عبدالله وأمرنا لك باحتمالك خراجك ، وكان في كل سنة ستة آلاف درهم – وحمل اليه صلة . . .) (٢٨) .

ومن غير شك ان هذه الاخبار هي قل من كثر مما يتصل بالرجل وعلاقته بولاة الأمور ، وانها – وان كانت قليلة – تكشف شيئاً عن سيرة الرجل وحياته في غضون الحقبة التي عاشها .

ثقافته :

لم تسعفنا أخبار الرجل التي تسربت الينا عنه بشيء عن الذين تعهدوه بالتعليم والتثقيف ، ولكن في أخباره أموراً أخرى يمكن عدها من مصادر ثقافته ومنابع تعليمه . وأكبر الظن انه تعلم كما تعلم الناشئة في عهده ، وانه واكبّ على تعلم الأدب ، واطلع على الشعر العربي فاغترف منه ما شاء . ولعلّ من منابع ثقافته الرواة الذين حدثوه وهم كثر في تلك الحقبة ، فممن حدّثه : داود بن مهلهل ، وابو عبدالله اليحصبي ، وعمرو بن سعد بن سلام ، والعتابي . ويوسف بن الصيقل .

وروي عن الشاعر قوله : (حدثني من لاأحصي من الجلساء ...)(٢٩).

---

(٢٧) انظر : زهر الآداب ١٠٤٠ .

(٢٨) طبقات الشعراء ٣٩٧ ، الديارات ١٢٥–١٢٦ . محمد بن عبدالله هذا ولى نيابة بغداد في ايام المتوكل ، وتوفى بها سنة ٢٥٣ هـ ، وكان مألفاً لاهل العلم والأدب (الاعلام ٧/٩٤)

(٢٩) الأغاني ١٦/٢٥٨ .

لقد حدثوه عن أخبار الشعراء : كأشجع السلمي (٣٠) ، وحماد عجرد (٣١) ، وربيعة الرقي (٣٢) ، وعليّ بن الجهم (٣٣) ، وأخبار الخلفاء : كالمأمون (٣٤) .

وفي أخباره مايشير الى تنوع ثقافته : فشملت الشعر القديم وأخبار الخلفاء ورجال الدولة (٣٥) .

ان المامه بالشعر القديم جعله يتكئ (٣٦) عليه أحياناً او يعكسه (٣٧) . ويبدو ان ابن أبي فنن كان مولعاً بأخبار الشعراء العباسيين وشعرهم ، ولهذا فقد رويت أخبار كثيرة عنه تتصل بهم ،فمن اولئك الشعراء الذين تحدث عنهم ربيعة الرقي (٣٨) ، ووالبة بن الحباب (٣٩) ، ويحيى بن زياد ومطيع بن إياس (٤٠) ، وأبو نواس (٤١) ، ويوسف بن الصيقل (٤٢) ، وأشجع السلمي (٤٣) ، وعلي بن جبلة المعروف بالعكوّك (٤٤) ، وأبو العتاهية (٤٥) ،

(٣٠) اخبار الشعراء المحدثين ٧٨-٧٩ ، الأغاني ٢١٩/١٨ .
(٣١) الأغاني ٣٥٩/١٤ .
(٣٢) نفسه ٢٥٨/١٦ .
(٣٣) طبقات الشعراء ٣٢١ .
(٣٤) الصداقة والصديق ٣٤ .
(٣٥) انظر : تاريخ الطبري ٨ / ٢٢٣ وأخبار الشعراء المحدثين : ٧٧ ، ١٥٣ .
(٣٦) انظر : الموشح ٥٣١ .
(٣٧) انظر : المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٧٣ .
(٣٨) انظر : الأغاني ٢٥٥/١٦ .
(٣٩) الأغاني ١٠٤/١٨ .
(٤٠) نفسه ٣٢٧/١٣ .
(٤١) بدائع البدائه ١٤٨ .
(٤٢) الأغاني ٢٢١/٢٣ .
(٤٣) اخبار الشعراء المحدثين ٧٤ .
(٤٤) الأغاني ١٩/٢٠ ، ٤٠ .
(٤٥) الورقة ٥٢ ، أخبار الشعراء المحدثين ٢١٤ ، الأغاني ٢٧/٤ ، ١٠٧ ، ١٧١/٥ .

وأبو تمام (٤٦) ، والبحتري ، (٤٧) ، وفضل الشاعرة (٤٨) وعبدالله بن طاهر وابو الاصبغ الحصني (٤٩) .

ولعل ولعهُ بشعر العباسيين هو الذي جعله يشغف بشعر أحدهم وهو العباس بن الاحنف . جاء في الأغاني : (وأخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود ، قال : قرأت على احمد بن أبي فنن شعر العبـــاس بن الأحنف ، وكان مشغوفاً به ، فسمعته يقول : وددت ان أبياته التي يقول فيها :

يافوز ماضرَّ من يُمسي وأنت له

لي بكل شعري) (٥٠).ولعل شغفه بشعر العباس من أسباب اقتدائه به في بعض شعره (٥١) .

ومن مصادر ثقافته وارفادها المجالسُ الأدبية والشعرية التي كان يحضرها ، فقد كان ابن أبي فنن من الاعلام البارزة في تلك المجالس ، يناقش ويناظر ويبدى آراءه النقدية ، مما يدل على مكانته الأدبية ، وقدرته في المحاورة والجدال ، ومرّ انه كان يجتمع مع عدد من شعراء العصر : كدعبل وأبي الشيص وأبي تمام وعلي بن الجهم في كل جمعة في القبة المعروفة بهم في جامع المدينة ، يتناشدون الشعر ويعرض كل واحد منهم على اصحابه ماأحدث من القول بعـــد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها ، وكان الناس يحتشدون ويستمعون إنشاد الشعراء المجتمعين (٥٢) .

(٤٦) أخبار أبي تمام ٧٠ ، ١٩٦ .
(٤٧) أخبارالبحتري ٩٣ .
(٤٨) الأغاني ١٩ / ١٣٠ .
(٤٩) طبقات الشعراء ٢٩٩ — ٣٠٠ .
(٥٠) ٧٣/١٧ .
(٥١) انظر الشعر (٣٣) .
(٥٢) انظر : تاريخ بغداد ٢٤٩/٨ .

ومن تلك المجالس التي كان الشاعر يحضرها ويشارك فيها مشاركة فعالة ماذكره الاصبهاني عن احمد بن أبي كامل قال :

(كنا في مجلس ومعنا ابو يوسف الكندي واحمد بن أبي فنن ، فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه ابن أبي فنن وقال : هو متكلف حسود ، إذا أنشد شعراً لنفسه قرّظه ووصفه في نصف يوم وشكا انه مظلوم ، منحوس الحظ وانه لاتقصّر به عن مراتب القدماء حال، فإذا أُنشد شعر غيره حسده ، وان كان على نبيذ عربد عليه ، وان كان صاحياً عاداه واعتقد فيه كل مكروه . فقلت له : كلاكما لي صديق ، وما أمتنع من وصفكما جميعاً بالتقدم وحسن الشعر ، فأخبرني عما أسألك عنه إخبار منصف ، أو يعدُّ متكلف من يقول (بيتان) او يعدّ متكلفاً من يقول (بيت) فأمسك ابن ابي فنن . . .) (٥٣) .

ومنها ايضاً ماذكره ابو الفرج عن عمه عن احمد بن ابي طاهر قال :

(قال لي احمد بن أبي فنن : تناظرت انا والفتح بن خافان في منزله : ايما الرجلين أشعر : أبو نواس أم ابو العتاهية ؟ فقال الفتح : ابو نواس ، وقلت: أبو العتاهية ، ثم قلت : لو وُضِعتْ أشعار العرب كلها بإزاء شعر أبي العتاهية لفضلها ، وليس بيننا خلاف في ان له في كل قصيدة جيداً ووسطاً وضعيفاً ، فإذا جمع جيده كان أكثر من جيد كل مجوّد . ثم قلت له : بمن ترضى ، قال : الحسين بن الضحاك فما انقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الضحاك ، فقلت : ماتقول في رجلين تشاجرا ، فضل أحدهما ابا نواس وفضّل الآخر ابا العتاهية ؟ فقال الحسين : أُمّ من فضّل ابا نواس على ابي العتاهية (زا . . .) فخجل الفتح حتى تبين ذلك فيه ، ثم لم يعاودني في شيء من ذكرهما حتى افترقنا) (٥٤) .

---

٥٣) الأغاني ١٩/٩٤–٩٥ وانظر معاهد التنصيص ١/٢٢٧ .

٥٤) الأغاني ٤/١٠٧ .

ان معرفته بشعر الشعراء مكنته من إبداء رأيه فيما كان يلقى في تلك المجالس من المسائل الشعرية ، فقد روي عنه قوله : (كنا عند ابن الأعرابي فذكروا قول ابن نوفل في عبدالملك بن عمير .

إذا ذات دلّ كلمته لحاجة   فهمّ بأن يقضي تنحنح او سعل

. . . قال : فقلت لابن الأعرابي : فهذا ابو العتاهية قال في عبدالله بن معن ابن زائدة :

فصغ ماكنت حلّيتَ   به سيفك خلخالا
وما تصـنع بالسيف   إذا لم تكُ قتّالا

فقال عبدالله بن معن : مالبست سيفي قط فرأيت إنساناً يلمحني إلاّ ظننت انه يحفظ قول أبي العتاهية فيّ ، فلذلك يتأملني فأخجل ...) (٥٥).

وكان الشاعر يتخذ من تلك المجالس ايضاً مجالاً لعرض ما يستجد له من شعره الذي كان يلقى قبولاً حسناً لدى الجالسين ، فيعجبون به ويكتبونه . فقد روي عن أبي العيناء قوله :

(أنشدنا ابن أبي فنن في مجلس علي بن الجهم فكتبتْ لي وله :

ولمّا أبتْ عيناي أن تكتما البكا   وأنْ تحبسا سحّ الدموعِ السواكبِ

الابيات) (٥٦) .

ان لهذه المجالس الشعرية والأدبية أثراً كبيراً في ثقافة الشاعر وفي مرانه على قول الشعر والوقوف على كل ما يستجد من امور الأدب والشعر . وكان الشعراء في تلك الحقبة لايتأخرون عن حضور تلك المجالس ، وخاصة اذا وجدوا من يتعهدهم بالحفاوة والرعاية . وكان شاعرنا في طليعة الشعراء الذين يدعون اليها ، فقد روي عن أحد ابناء المنجم قوله :

(٥٥) الأغاني ٢٧/٤ ، ٢٧٩/١٥ .
(٥٦) أمالي القالي ٧٠/١ .

(كان ابو الحسن علي بن يحيى المنجم جالساً يوماً وبحضرته من لا يخلو مجلسه منه من الشـعراء كأحمد بن أبي طاهر ، واحمد بن أبي فنن وأبي علي البصير ، وأبي هفان المهزمي والهدادي ، وهو ابن عمة أبي هفان ، وابن العلاف وأبي الطريف ، واحمد بن أبي كامل خال ولد ابي الحسن وعلي بن مهدي . . .) (٥٧) .

لقد اصبح الشاعر شخصية معروفة في تلك المجالس يدعى اليها ويعهد اليه القيام باختبار قدرات الناشئة في قول الشعر ، ولعل الخبر الآتي خير دليل على ذلك .

روي عن عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر قوله :

(حدثني ابو احمد يحيى بن علي بن المنجم ، انه اول ماقال الشعر : حضر ابو الصقر اسماعيل بن بلبل عند أبيه في مجلس فيه ابو عبدالله احمد ابن أبي فنن ووالدي احمد بن أبي طاهر وجماعة من أهل الأدب فاستنشدني ابو الصقر شيئاً من شعري ، فأنشدته فاستنكره أبو الصقر ، ثم قال : أريد أن أمتحنك في شيء تجيزه ، فقلت له . . . . فقال ابو عبدالله بن أبي فنن : إذهب ياغلام ، فأنت أشعر الاولين والآخرين ، ثم حضرت المائدة ، وحضر عليها كباب رشيدي ، فقال ابن أبي فنن :

كباب رشيدي اذا مارأيته

ثم قال : أجز ، فقلت :

وإن كنت شبعاناً قرمت الى الأكل

ثم قال إبن أبي فنن : ماسمعت أحسن من هذا ، مالهذا الصادر عجز أولى به من هذا) (٥٨) .

(٥٧) معجم الأدباء ٨٩/١٥ .

(٥٨) بدائع البدائه ٦٩ .

صفاته :

لم تتحدث أخباره كثيراً عن صفاته الخَلقية ، وكل ماذكرته عنه انه كان آدم شديد السواد (٥٩) . وانفرد ابن خلكان بالقول ، بأنه كان (مشوه الخلق) (٦٠) .

وأكبر الظن ان هـــذا النعت من إضافة المؤلف ، لانه على مايبـــدو أراد ان يتخذ من ذلك دليلاً على إحكام الحكاية المعروفة عن الرجل المتعلقة بأبياته فيما يسمى بالاستطراد (٦١) .

والجدير بالذكر ان أحداً ممن تحدث عن الرجل لم ينعته بشوه الخاقة ، وكل ماجاء عنه انه كان أسود اللون كما تقدم .

واذا كانت أخباره لم تتحدث عن صفاته الخلقية ، فانها قد ذكرت شيئاً عمّا كان يحلى به من صفات خُلقية جميلة منها :

الإباء والقناعة : فقد كان الرجل أبيّاً عزيز النفس ، قنوعاً بما لديه من مال ، لايشكو الى احد ، ولا يلح في الطلب والاستمناح ، كما كان عليه أكثر شعراء عصره ، ان لم يكن جاهم .

وفي أخباره وشعره ما يؤيد هـــذا ويوضحه . جاء في طبقات الشعراء قول ابن المعتز : (حدثني عبدالله بن صالح المقرئ قال :

كان ابن أبي فنن . . . وكانت له ضيعة في قطيعة لمحمد بن عبدالله بن طاهر ، فكان الحاشر يصير اليه كثيراً فيؤذيه ، وربما أشخصه ، فكتب الى محمد يذكر له ذلك (الابيات) فلما قرأ محمد بن عبدالله الابيات وقع تحتها :

(٥٩) انظر : جمع الجواهر ٢٩٩ ، زهر الآداب ١٠٤٠ ، تاريخ بغداد ٢٠٢/٤ وقال هو عن نفسه .

أخلت أن سواد الليل غيرني أو أن قلبي في جنبي أبي دلف

الشعر الرقم (٣٨) .

(٦٠) ٧٥/٤ .

(٦١) انظر : جمع الجواهر ٢٩٩ ، وزهر الآداب ١٠٤٠ والشعر الرقم (٣٨) .

قد أجرناك ياابا عبدالله وأمرنا لك باحتمال خراجك ـ وكان في كل سنة ستة آلاف درهم ، وحمل اليه صلة . وحلف ليقضين الخراج عنه ، وانما حلف لانه رجل لايمدح أحداً ولا يستميح ولا يضع نفسه موضعاً يقبل فيه برّاً لأحد .

قال ابو عبدالله : فلما أتاني التوقيع مع الصاة ، وقد حلف عليها بالغموس لأقبلنّها ، لم أجد بداً من ذلك ، فانا أشكر له بالشعر ماصنع ، واحتجت أن أمدحهُ في كل عام بقصيدة ، فصرت بذلك السبب شاعراً) (٦٢) . وأضاف الشابشتي الى ماذكره ابن المعتز قائلاً : (وكان ابن أبي فنن لايقبل من أحد شيئاً ، وكان حسن الحال مستقلاً) (٦٣) .

وفي شعره الذي وصل الينا شيءٌ من ذلك ايضاً ، منه قوله :

قنعتُ وإن كنتُ ذا حاجةٍ   فأصبحتُ من أكثرِ الناسِ شيّا
فلا تعجبنَّ بما في يديكَ   فأكثرُ منهُ الذي في يديّا (٦٤)

وقوله :

الموتُ أهونُ من طولِ الوقوفِ على   بابِ علـيٍّ لبوّابٍ عليـه يدُ
مالي أُقيمُ على ذلِ الحجابِ كأنْ   قد ملّني وطنٌ أوضاقَ بي بلدُ (٦٥)

ويبدو ان هذه القناعة جاءته من وقوفه على سيرة سواه من الرجال ، فقد ذكر ابن المعتز ان ابن أبي فنن حدثه فقال : (كان المعلى الطائي يصلّي في اليوم والليلة الف ركعة ، وكان من أقنع الناس . . .) (٦٦) .

---

(٦٢) ٣٩٦ – ٣٩٧ .
(٦٣) الديارات ١٢٦ ، وانظر : وفيات الاعيان ٤/٧٥ ، فقد انفرد بالقول بأن الشاعر (كان فقيراً) . وأكبر الظن انه فعل ذلك لكي يحبك الحكاية المعروفة عن ابيات الشاعر في أبي دلف فيما يسمى بالاستطراد .
(٦٤) انظر : الشعر الرقم (٧٠) .
(٦٥) الشعر الرقم (١٩) ، وانظر الرقم (٢٤) ايضاً .
(٦٦) طبقات الشعراء ٣٢٣ .

ومنها : الصراحة ، فقد عرف عنه هذه الشيمة ، ولعل ماجرى بينه وبين الفتح في مجلسه خير دليل على هذا . ومنها :

الوفاء : فقد كان الرجل وفياً لاولياء اموره ومن كان يتردد الى مجالسهم وينال عطاياهم. وقد وقف الى جانب الواثق عندما أوقع بالمختلسين والمرتشين من رجال دولته (٦٧) ، كما ندّد بأبي الصقر الذي عاث فساداً بأمور الدولة ايضاً (٦٨) ، وتقدّم انه كان يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر كل عام بقصيدة وفاء وعرفاناً بالجميل ، كما كان الى جانب ابن المنجم في خصامه مع بعض من أكرمهم فلم يقدّر اكرامه ولا فضله (٦٩) . ومنها :

حسن الخلق وكرم الطبع ، ويتجلى ذلك في علاقاته الحسنة مع رجال عصره من حكام وأدباء وشعراء ،فلم يعرف عنه أنه اشترك مع آخر في تهاج او خصومة ، ولهذا لم نجد شاعراً أو أديباً هجاه او نال منه — ومنها :

حسن الحديث واتقان فن الندامة ، ويتضح هذا من منادمته لرجال الدولة ومجالستهم لهم ، وإعجابهم به وبأدبه وكلامه ، ولعل انقطاعه الى الفتح وتردده الى مجالس المتوكل واختلافه الى اندية الأدباء والشعراء خير ما يؤيد هذا القول ويؤكده .

لقد عاش الرجل حقبة غير قصيرة ، وعاصر رجالاً كثيرين يختلفون في اخلاقهم وطباعهم وأهدافهم وتفكيرهم ، وتهيأ له أن يسايرهم جميعاً وان يكون قريباً من نفوسهم ، وهذا إن دلّ على شيء فانما يدلّ على مهارته ومقدرته وحسن سياسته وحُنكته . ومنها :

الكرم ،ففي أخباره وشعره إشارات كثيرة الى ان الرجل لم يكن ضنيناً ،فقد روي عنه قوله : (دعاني إنسان من جيراننا فوجه الى البقال : وجّه الىّ جزراً

(٦٧) انظر : الشعر الرقم ٦٣ .
(٦٨) انظر : الشعر الرقم ٤٤ .
(٦٩) انظر : الشعر الرقم ٧١ .

(بدانقان) ، فقلت : سبحان الله ماهذا ؟ قال : أردت أن يهابني) (٧٠)
وهو القائل :

وانَّ احقَّ الناسِ باللّومِ شاعرٌ يَلومُ على البخلِ الرجالَ ويبخل(٧١)

وإذا جاز لنا أن نحكم على صفات الرجل مما يوجه من نقد للآخرين ، فان النص الذي تقدم لابن أبي فنن في محمد بن وهيب الشاعر خير ما يستقطب صفاته التي ذكرناها او التي لم نذكرها .

مَن حدَّثوا عنه :

بعد ان قطع ابن أبي فنن شوطاً في مضمار الأدب ورواية الأخبار ، وبعد أن ذاع صيته وانتشر خبره بين الأوساط الأدبية ، اتصل به غير واحد من أصحاب الأخبار ومن طلبة الأدب والشعر ، فأخذوا عنه ، وتحدثوا بالأخبار التي سمعوها منه ، وهي أخبار كثيرة تتصل — كما قدمنا — بالشعر والشعراء بصورة خاصة . ومن الذين اتصلوا به وأخذوا عنه :

محمد بن سعيد ابو بكر الاصم (٧٢) ، ومحمد بن أحمد الاسدي (٧٣) ، واحمد بن اسماعيل (٧٤) ، وعبدالقدوس بن ابراهيم الشامي (٧٥) ، وعيسى ابن الحسن الآدمي (٧٦) ، ومحمد بن الفضل بن الأسود (٧٧) ، والحسن ابن علي الرازي القارئ (٧٨) ، ومحفوظ بن عبيدالله (٧٩) ، ومحمد بن

(٧٠) اخبار الحمقى والمغفلين ١٥٥ .
(٧١) انظر : الشعر (٤٩) ، (٤٣) .
(٧٢) انظر : أخبار أبي تمام ٧٠-٧١ .
(٧٣) نفسه ٩٣ .
(٧٤) انظر : أخبار الشعراء المحدثين ٧٨ .
(٧٥) انظر : طبقات الشعراء ٢٩٩-٣٠٠ .
(٧٦) انظر : الأغاني ٢٢١/٢٣ .
(٧٧) انظر : أخبار الشعراء المحدثين ٧٤ ، ٢١٤ ، الأغاني ٧٣/١٧ .
(٧٨) انظر : أخبار الشعراء المحدثين ٧٧ ، ٢١٥٣ ، الأغاني ٢٧/٤ .
(٧٩) انظر : الورقة ٥٢ .

موسى بن حماد (٨٠) ، وعلي بن صالح (٨١)،واحمد بن أبي طاهر (٨٢)، وابو هفان المهزمي (٨٣) ، وابو جعفر احمد بن يزيد المهلبي (٨٤) وعبدالله ابن المعتز (٨٥) ، ويحيى بن علي المنجم (٨٦) وسواهم (٨٧) .

وفاته :

تقدم عند الكلام على ولادة الشاعر ان هناك من ذكر أن وفاته كانت بين الستين والسبعين والمائتين ، وان له أبياتاً في هجاء أبي الصقر اسماعيل بن بلبل بعد نكبته في سنة ٢٧٨ هـ . وإذا صح هذا فوفاته لايمكن أن تكون كما حددت بين الستين والسبعين ، وانما ينبغي أن تمتد الى سنة ٢٧٨ هـ أو بعدها ؛ ليصح هجاؤه لابي الصقر .

شعره وشاعريته :

يبدو أن الشعر كان أقرب الى نفس ابن أبي فنن من أيّ فن أدبي آخر ، فقد كادت الأخبار التي رواها عن الآخرين ، او التي رويت عنه ، والمجالس التي كان يحضرها والموضوعات التي يتطرق اليها الجلساء فيها تختص بالشعر والشعراء دون سواهما .

والشاعر — كما يظهر من الأخبار المرويّة عنه — كان مشغوفاً بالشعر الحديث او بشعر الشعراء المحدثين ، ولهذا كانت حصة الأخبار عن الشعراء العباسيين وشعرهم كبيرة جداً بالقياس الى سواهما .

---

(٨٠) انظر : الأغاني ١٩/٢ ، ٤١ .
(٨١) نفسه ٢٥٨/١٦ ، ٢١٩/١٨ .
(٨٢) نفسه ١٠٧/٤ ، ١٧١/٥ ، ١٠٤/١٨ .
(٨٣) نفسه ٣١٠/١٩ .
(٨٤) انظر : أخبار أبي تمام ١٩٦ .
(٨٥) انظر : طبقات الشعراء ٣٢١ ، ٣٣٣ ، اشعار اولاد الخلفاء ١٠٧ .
(٨٦) انظر : الأغاني ٣٥٩/١٤ .
(٨٧) نفسه ٣٢٧/١٣ ، ٢٥٥/١٦ .

واعل معاصرته لعدد من كبار شعراء العصر ، وصلته الحسنة بهم من أسباب ميله وانقطاعه الى الشعر دون سواه . فقد كان صديقاً لعلي بن الجهم ، يحضر مجالسه وينشد فيها مايستجد له من شعر (٨٨) ، كما كان معجباً بشاعريته وشعره الى حد كبير . جاء في طبقات الشعراء :

(حدثني ابن أبي فنن قال : حدثني ابو عبدالله اليحصبي قال : لما قال عليّ بن الجهم وهو محبوس كلمته التي يخاطب فيها المتوكل :

قالت حُبِسْتَ فقات ليس بضائري حبسي ، وأيّ مهند لم يغمد

ثم قال حين صلب :

ماضرَّه أن بُزَّ عنه اباسه فالسيفُ أهولُ مايُرى مسلولا

حكموا له بأنه أشعر الناس ، فأذعنت له الشعراء وهابته الامراء) (٨٩) .

وكان خديناً لأبي تمام معجباً به وبكرمه وشعره ، كما كان معجباً بحضور خاطره وسرعة بديهيته ، وبعد أن روى خبراً عن كرمه ومشاركته الآخرين بجائزته وشعره في ذلك ، قال عنه : (وكان أبو تمام أحضر الناس خاطراً) (٩٠) .

كما كان الرجل من أصدقاء الحسين بن الضحاك والبحتري واحمد بن أبي طاهر ، وعلي بن يحيى المنجم ، وأبي علي البصير وغيرهم ، وكل اولئك من الشعراء المعروفين في عصرهم .

لم تشر أخباره الى ان له ديوان شعر ، وان ماوصل الينا من شعره قليل وهو على هيئة مقطوعات تتراوح بين البيت وتسعة الابيات . ولاشك في ان أكثر شعره قد فُقد ، وهناك دلائل تشير الى هذا ، منها :

---

(٨٨) انظر : الشعر (٨) .
(٨٩) ص ٣٢١ .
(٩٠) اخبار أبي تمام ٧٠ .

هذه المقطوعات الكثيرة التي وصلت الينا والمؤلفة من بيت او بيتين والتي نحسبها أجزاء من مقطوعات أكبر ، او من قصائد . ومنها :

فقدان شعره في أكثر رجال العصر الذين تقرب إليهم وجالسهم ومدحهم، فلم يصل الينا من شعره في الفتح على سبيل التمثيل الذي قيل عنه (أكثر المدح للفتح بن خاقان) (٩١) ، وانه استفرغ شعره فيه (٩٢) ، إلاّ اربع مقطوعات الاولى من سبعة ابيات (٩٣) والثانية من ثلاثة ابيات (٩٤) ، والثالثة من بيتين (٩٥) ، والرابعة من بيت واحد (٩٦) .

ولم يصل الينا شيءٌ من مدائحه في محمد بن عبدالله بن طاهر الذي كان يوجه اليه في كل عام قصيدة منها (٩٧) ، وفقد شعره في المتوكل الذي كان مقرباً منه وأحد جلسائه وندمائه ، بل فقد مدحهُ للمعتز الذي كان قد اتصل به ومدحه ، ولعل كلّ أوجلّ شعره الذي كان ينشده مع الشعراء في القبة المعروفة بهم قد ضاع ايضاً .

ويخيل الينا ان شعر الرجل لم يكن قليلاً ، فهناك اسباب كثيرة كانت تحفزه للنظم والاكثار منه منها : أنه بدأ قول الشعر منذ عهد مبكر من حياته، ومنها : اجتماعه مع الشعراء في القبة المعروفة بهم وانشادهم الشعر المستجد في كل جمعة ، ومنها : إسهامه في المجالس الشعرية التي كانت تعقد من قبل الآخرين ومنها : اتصاله بكبار رجال الدولة من خلفاء وامراء ومن غير شك ان الرجل قد أفاد من كل هذه العوامل ، فعالج القريض وأكثر منه حتى

---

(٩١) تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٢ .
(٩٢) انظر : سمط اللالىء ١/٢٤٥ .
(٩٣) انظر : الشعر (٣٠) .
(٩٤) انظر : الشعر (٦٦) .
(٩٥) انظر : الشعر (٣٧) .
(٩٦) انظر : الشعر (٥٤) .
(٩٧) انظر : طبقات الشعراء ٣٩٧ .

تجمع لديه منه غير قليل ، ولعل القول المنسوب اليه في معرض تعليقه على ابيات العباس بن الاحنف خير دليل على هذا ، قال : (وددت ان أبياته التي يقول فيها :

يافوز ما ضَرَّ من يمسي وانت له

لي بكل شعري) (٩٨) ، فقوله (بكل شعري) دليل واضح على ان الرجل كان قد تجمع لديه شيء غير قليل من الشعر ، الامر الذي جعله يتنازل عنه لابيات ابن الاحنف .

ويبدو ان شيئاً من شعره قد اختلط بشعر الآخرين: امثال أبي نؤاس (الشعر ٢) ، وعبدالصمد بن المعذل (الشعر ١٧) ، ويزيد بن مفرغ وأبي الشيص (الشعر ٤٠) والبحتري (الشعر ٥٣) .

ولكن متى بدأ يقول الشعر ؟ تقدم القول بأننا لانعرف شيئاً ذا بال عن اولية الرجل ، وأن أخباره بدأت بعد أن قطع شوطاً في مضمار الحياة والشعر ، وقلنا لعل اول خبر يدور حول شعر الرجل وشاعريته هو اجتماعه مع عدد من الشعراء في القبة المعروفة بهم في جامع المدينة في بغداد ، يتناشدون ما يستجد لهم من شعر . وواضح ان اجتماعه هذا مع شعراء معروفين من جهة ، واستماع الناس لشعرهم من جهة أخرى دليل على ان ابن أبي فنن قد قطع شوطاً في قول الشعر يؤهله ليكون احد الشعراء المعروفين في ذلك العصر . ورجحنا أن اجتماعه او أحد اجتماعاته مع الشعراء وحضور أبي تمام ذلك الاجتماع كان في سنة ٢١١ هـ ، وأسلفنا القول في ان ولادة الشاعر كانت في سنة ١٨٨ هـ او في غضون العقد الثامن من القرن الثاني الهجري ، واذا صح هذا فيكون عمر الرجل في تلك الحقبة قد تجاوز العشرين سنة ، ومعنى هذا ان الرجل قد بدأ قول الشعر قبل هذه السن ، وظل يمارسهُ حتى استوى شاعراً يمكنه أن يقف مع شعراء العصر المعروفين وينشد شعره للآخرين .

(٩٨) الأغاني ٧٣/١٧ .

وأما مانسب الى الشاعر في اعقاب الرسالة التي وجهها ابن طاهر الى الشاعر في قضاء الخراج عنه من قول :

(فلما أتاني التوقيع مع الصلة ، وقد حلف عليها بالغموس لأقبلنّها ، لم أجد بدّاً من ذلك ، فأنا أشكره بالشعر ماصنع ، واحتجت الى ان أمدحه في كل عام بقصيدة ، فصرت بذلك السبب شاعراً) فبعيد الاحتمال فيما يتعلق بشاعرية الرجل ، ذلك ان ولادة ابن طاهر كانت في سنة (٢٠٩ هـ) (٩٩) وان ابن أبي فنن كان أحد الشعراء المعروفين في سنة ٢١١ هـ كما تقدم .

كان ابن أبي فنن من الشعراء المجيدين المطبوعين الذين لايتكلفون ولايعقدون ، وقد أعجب به غير واحد من الأدباء والشعراء وارباب المصنفات ، فأثنوا على شعره وشاعريته ؛ وأكثروا من الاستشهاد بنماذج مختلفة من شعره ، رووها عنه مباشرة (١٠٠) ، او غير مباشرة ، فقال فيه ابن المعتز : (كان ابن أبي فنن . . . شاعراً مُفْلقاً مطبوعاً) (١٠١) ، وقال الحصري : (وكان شاعراً مجيداً) (١٠٢) ، وقال الخطيب البغدادي : (وهو شاعر مجوّد نقيّ اللفظ) (١٠٣) ، وقال البكري : (وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد وكانت له اغراض مستطرفة ، ومعانٍ مستحكمة) (١٠٤) . ووصف ابن أبي فنن محمد بن وهيب الشاعر في معرض طعنه على شعره بأنه متكلف (١٠٥) وهذا دليل على إحساس الشاعر بهذه الصفة غير الحميدة في الشعر بحيث

(٩٩) الاعلام ٩٤/٧ .

(١٠٠) منهم الجاحظ (الشعر ٤ ، ١٩) ، وابو العيناء (الشعر ٨) ، وعلي بن يحيى المنجم الشعر (٦٨) .

(١٠١) طبقات الشعراء ٣٩٦ .

(١٠٢) زهر الآداب ١٠٣٩ .

(١٠٣) تاريخ بغداد ٢٠٢/٤ .

(١٠٤) سمط اللآلىء ٢٤٥/١ .

(١٠٥) انظر : الأغاني ١٩/ ٩٤ .

حمله ذلك على عدها مثلبة لدى شاعر معاصر له مجيد .

وكان الشاعر معجباً بشعره ، وقد روي عنه انه قال :

(أنا ابن قولي :

صبّ بحبّ متيّم صبّ حبّيه فوق نهاية الحب

الابيات) (١٠٦) .

وتقدم كلامه على شعره في معرض اعجابه بأبيات ابن الاحنف .

وقدّم بعض من استشهد بنماذج من شعره بكلام يدل على اعجابهم به ، وإستحسانهم له .

فقد قدم القالي لنموذج من شعره بقوله : (ومن أحسن ماقيل في العناق ماأنشدناه ابو بكر بن الانباري قال : أنشدنا عبدالله بن خلف قال: أنشدني احمد بن يحيى لابن أبي فنن) (١٠٧) .

وقدم ابو هلال العسكري لنموذج من شعره بقوله : (ومن جيد ماقيل في مبادرة اللّذات قول احمد بن أبي فنن) (١٠٨) .

ان ماوصل إلينا من شعره يندرج تحت فنون : المديح والغزل والخمر والوصف والفخر والزهد والحكمة والهجاء وما الى ذلك .

فالمديح يقف في مقدمة فنونه الشعرية التي وصلت إلينا ، واننا لنعجب من قول ابن المعتز عنه حين أورد قصة الشاعر مع الحاشر الذي كان يطالبه بالخراج وأبياته في محمد بن عبدالله بن طاهر ورسالة الأخير له والتي جاء فيها : (وحلف ليقضين الخراج عنه ، وانما حلف لانه رجل لايمدح

(١٠٦) تاريخ بغداد ٢٠٣/٤ .

(١٠٧) انظر الشعر (١٦) والمرقصات والمطربات (٥٢) حيث عد البيت الثاني من المرقص .

(١٠٨) ديوان المعاني ٣١٥/١ والشعر (١٧) .

أحداً ولا يستميح ولا يضع نفسه موضعاً يقبل فيه برّاً لأحد)(١٠٩).

وتقدم ان الرجل أكثر من مدح الفتح بن خاقان وقد جاء اسم الفتح في اربعة نماذج من شعر ابن أبي فنن (١١٠)، ومن يدري فلعل ما وقفنا عليه او أكثره كـان في الفتح وان اسـمه قد سقط بسـقوط الابيات ، او انه كان يكنى عنه حسب (١١١) ، ولعل مايقوّي هذا قول البكري فيه (واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان) (١١٢) .

ويكشف لنا الشاعر في مديحه عن كرم ممدوحه واهتزازه للندى في كل حالاته فيقول :

تراه على العلاّتِ يهتزُّ للنّدى ... كما اهتزَّ مصقولٌ مضاربُهُ عَضْبُ(١١٣)

ويظهر ان الشاعر قد مرَّ بأزمة حادة كاد يلاقي من جرائها حتفَهُ ، فاستنجد بممدوحه الذي حكّمه في كل مالديه من مال او جياد ، في قوله :

كبا الدهرُ بي فاستلّني من جرانهِ ... وقـد كنتُ لاقيتُ المنيّة أو كدتُ

وحكّمنـي في مالهِ وجيـادهِ ... وخيّرني بينَ الحكومةِ فاخترتُ(١١٤)

وحين يلحظ الشاعر ان ممدوحه قد أغفله او تغافل عنه او اطّرحه ، يلجأ الى قريضه ليشكو هذا الاطّراح بعد ان عدد فضائل ممدوحه عليه ، ثم يلتمس منه أن يكون تقويمه اذا حدث منه زيغ او هفوة على يديه ، فيقول :

---

(١٠٩) طبقات الشعراء ٣٩٧ .

(١١٠) انظر الشعر : ٢٣ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٦٦ .

(١١١) للوقوف على مدحه التي وصلت الينا يحسن الرجوع الى شعره : ٥ ، ١١ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ .

(١١٢) سمط اللآلئ ١/٢٤٥ .

(١١٣) الشعر (٥) .

(١١٤) الشعر (١١) .

أحين كثّرتَ حسّادي وساءهمُ   جميلُ فعلكَ بي أشمتَّ حسادي
فان تكن هفوة أو زلةٌ سلَفتْ   فأنتَ أولى بتقويمي وإرشادي(١١٥)

ويعمد أحياناً الى استقطاب جملة صفات أو شمائل فيسندها الى الممدوح الذي يراه النموذج الامثل للانسان الكامل . ان استقطابه لهذه الصفات يؤدي به الى الغاية المثلى التي يهدف اليها ويسعى من أجلها ألا وهي جمع شمل المعالي وبلوغها ، فيقول :

ألا ربَّ مكروهٍ أجيبَ دعـاؤهُ   وذي أوَدٍ قوَّمتَـهُ فتقوَّمـا
ومستسلمٍ للحادثـاتِ منعتَـهُ   بحزمكَ أنْ يُغتالَ أو يتهضما
أبى لكَ حزمُ الرأي إلاَّ صرامةً   وبذلكَ للمعـروفِ إلاّ تكرُّمـا
خلائقُ غرٌ قـد بسطتَ ببذلهـا   لسانَ الذي يثني وانْ كانَ أعجما
جمعتَ بها شملَ المعالي فأصبحتْ   لديكَ صَفايا مايحاذرنَ مقسما(١١٦)

وقد يسلك طريقة أخرى طريفة في المدح وهي التي تسمى بالاستطراد او المستطرد ، وقد تناقلت المصادر أبياته التي مدح في اعقابها القائد العربي ابا دلف العجلي ، والتي منها :

مالي ومالكِ قد كلّفتني شَططاً   حملَ السّلاحِ وقولَ الدّارعينَ قفِ
أخلتِ ان سوادَ اللّيل غيرّني   أو أنَّ قلبيَ فيَ جنبيْ أبيِ دلفِ (١١٧)

ومن يدري فلعله من اوائل من ابتدع هذا النوع من الفن او المعنى ، ولعل أبا تمام قد حذا حذوه فيه ، ومن ثم البحتري ايضاً ، والذي يحملنا على هذا قول البكري عن الشاعر كما تقدم : (وكانت له اغراض مستطرفة ، ومعان مستحكمة) (١١٨) .

---

(١١٥) الشعر (٢٠)

(١١٦) الشعر (٦٢) .

(١١٧) الشعر (٣٨) . وانظر : أخبار أبي تمام ٦٨-٧٠، وزهر الآداب ١٠٤٠ . للوقوف على مايسمى بالمستطرد والاستطراد .

(١١٨) على انه لايستبعد ان يكون شاعرنا قد حذا حذو أبي تمام في هذا الغرض خاصة اذا علمنا انهما كانا صديقين ، وكان ابن أبي فنن معجباً به الى حد بعيد .

ان الشاعر كان يحتفل كثيراً بمدائحه ويبذل في سبيل اعدادها جهداً كبيراً ، حتى كانت نماذج عالية لهذا الفن ، وكان بودنا ان نكثر من التمثيل لهذه النماذج ، ولكن بوسع القارئ الوقوف عليها في أعقاب هذه الدراسة . ونرى من المفيد ان ننهي الكلام على مديح الرجل بهذا البيت الذي لايخفى على أحد ما انطوى عليه من التركيز والعمق والجدة .

يعلّمنا الفتحُ المديحَ بجوده ويُحسنُ حتّى يُحسنَ القولَ قائلُه (١١٩)

وتأتي نماذج الغزل من شعره الذي وقفنا عليه بعد المديح في الكثرة ، وهي نماذج عالية في فنها ، جمع في الفاظها ومعانيها واسلوبها كل ماأمكن من الرقة والرشاقة والمتانة ، منها قوله الذي كان الشاعر نفسهُ معجباً به حتى روي عنه كما سلف قوله (انا ابن قولي :

صَبٌّ بحبِّ مُتيّمٍ صَبِّ حُبّيه فوقَ نهايةِ الحبِّ
أشكو إليهِ صَنيعَ جفوتهِ فيقولُ : مُتْ بتأثرِ الخطبِ
وإذا نظرت الى محاسنهِ أخرجتُهُ عُطْلاً من الذّنبِ
أدميتُ باللّحظاتِ وجنتَهُ فاقتصَّ ناظرُهُ من القلبِ (١٢٠)

ويتفنن أحياناً في غزلهِ فيعبر عن إعجابه بجمال حبيبتهِ ومدى حبه لها على هذا النحو :

وحياةِ هجركِ غيرَ مُعتمدٍ إلاّ لِقَصْدِ الحِنْثِ في الحَلِفِ
ماأنتِ أملحُ من رأيتُ ولاّ كَلفي بحبّكِ مُنتهَى كلفي(١٢١)

وفي شعره نماذج من الاوصاف يصف فيها الغيث والخال والنقع والقيان وشعره .

ويظهر انه كان فخوراً بشعره ، معجباً بقصيده ، الامر الذي جعله يصف

(١١٩) الشعر (٥٥) .
(١٢٠) الشعر (٣)
(١٢١) الشعر (٣٩)

على مانظن إحدى قصائده بقوله :

تَذلُّ إذا ما رضتُها لي صعابُها وتأبى على غيري إذا ما يُريدُها
تسيرُ مسيرَ الشَّمس شرقاً ومغرباً ويحلو بأفواهِ الرّجالِ نشيدُها(١٢٢)

وحضر مجلس أُنس وغناء فراقه مارأى فيه من القيان العازفات على الاعواد فقال يصفه وصفاً جميلاً دقيقاً على هذا النحو :

أَعددتُ للحربِ شربَ كأسٍ ومَيلَ سمعٍ الى قيانِ
تظلُّ أوتارهنَّ تحكي فصاحةً منطقَ اللّسانِ
مابينَ يُمنى وبينَ يُسرَى وحيُ بنانٍ الى بنانِ
ضمير قلبٍ بقرعِ كفٍّ أبداهُ بَمّانِ ناطقانِ (١٢٣)

وفي شعره اوصاف للخمر والكأس والنديم ، تدل على قدرته في الوصف وبراعته فيه ، ولعل من أحسنها قوله :

لمّا بَدا من أَواخرِ الغَلَسِ أقبلَ صبحٌ كغُرَّةِ الفَرَسِ
نبهتُ ندماني الى مسعدٍ زينَ بكأسٍ كشعلةِ القَبَسِ
فقلت خذْ من أخيكَ صافيةً أطيبَ من نَيْلِ قُبلةِ الخَلَسِ
فقامَ من شِدَّةِ الخُمارِ لهُ كفٌّ فَروقٍ وقلبُ مفترسِ (١٢٤)

وفي شعره نماذج من الهجاء ، منها هجاء بعضهم لقعوده عن الاضافة (١٢٥) ومنها هجاء أبي الصقر اسماعيل بن بلبل (١٢٦) ، ومنها هجاء الكتاب الذين نكبهم الواثق (١٢٧) ، ومنها هجاء رجل أساء الى أحد أصدقائه ومقربيه (١٢٨).

---

(١٢٢) الشعر (١٤)
(١٢٣) الشعر (٦٥)
(١٢٤) الشعر (٣٥)
(١٢٥) انظر الشعر (٤٣)
(١٢٦) انظر : الشعر (٤٤)
(١٢٧) انظر : الشعر (٦٣)
(١٢٨) انظر : الشعر (٧١)

وقلنا في حديثنا عن صفاته ان الهجاء لم يكن من سمات الرجل ولا من طبيعته ، ولهذا لم نجده قد اشترك في مهاجاة أحد الشعراء او الأدباء ، كما كان عليه الحال عند أغلب الشعراء في عصره (١٢٩) .

والحق ان هجاءه لابن بلبل والكتاب الذين نكبهم الواثق هجاء سياسي لا شخصي فالشاعر كان من مؤيدي العباسيين ومعاضديهم ، ومن اجل هذا كان يقف الى جانب الخلفاء في اعمالهم وتصرفاتهم .

ان ماأثر له من هجاء خالٍ من البذاءة والفحش ، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ترفع الرجل عن الطعن في الاعراض او النيل من الحرمات وهذا دليل آخر على ان الهجاء لم يكن من الفنون التي كانت تستهويه ، او تحتل مكاناً فسيحاً من شعره ونفسه ، ولعل أقسى ماجاء في هجائه قوله :

ذهبَ الزّمان بِرهطِ حسانِ الأولى
كانتْ مناقِبُهم حديثَ الغابرِ
وبقيتُ في خلْفٍ تحلُّ ضيوفُهمْ
فِيهم بِمَنزلةِ اللّئيم الغادرِ
سودُ الوجوهِ لئيمةٌ أحسابُهمْ
فُطْسُ الأنوفِ منَ الطِرازِ الآخرِ (١٣٠)

وفي شعره شيءٌ من الحماسة والفخر ، فهو يفخر بكرمه وباستقبال

---

(١٢٩) من الجدير بالذكر ان التوحيدي ذكر في البصائر والذخائر (٣٨٨/١) مايشير الى اتهام ابن أبي فنن بالهجاء ، قال : (نزل ابن أبي فنن الشاعر في جوار زرياب المغنية فكايدته جارية من جواريها ، فقالت له : ياشيخ تحول من جوارنا ، لايقول الناس هذا الهجاء أبو هذه المغنية ، فقال لها : الذي يلزمني من العار أكبر ، لان الناس يقولون هذا الشاعر ابو هذه القـ . . .) . ويخيل الينا ان مافي هذه الحكاية من الدلالة على الدعابة وحضور البديهة أكثر من الحقيقة .

(١٣٠) الشعر (٢٧)

ضيفه (١٣١) ، ويأبى الوقوف على الابواب طالباً مستميحاً (١٣٢) ، وهو يترفع عن الغدر ولا يريد مخادعة نفسه فيبقى ساهراً متلدداً اذا ماوجد من يهواه عزوفاً عنه (١٣٣) ،وهو صبور جليد إذا مادهمه همّ ، او حزبه أمر ، لايتضرع ولا يلين، ولا يبدى ما يدل على الفزع والهلع على الرغم من انطواء أحشائه على مايشبه أطراف الاسنة (١٣٤) ، الى غير ذلك من السجايا الكريمة والشمائل الرفيعة التي تهذب النفس وتقومّها والتي تدل على تماسك الشخصية وقوة الارادة (١٣٥) .

ونرى ان نجتزي في هذا الفن بمثال واحد ، وهو فخره بكرمه واتلاف ماله في سبيل قِرى الضيف ، وكسب الفعل الجميل ، والصيت الحميد ، وهو يحاول التعبير عن هذا الامر بالمقارنة بين اتلاف المال وبين الأثر الخالد الذي يكسبه الانسان من جراء هذا الانفاق او الاتلاف ، وهو يشير ايضاً او يقارن بين نارين :

نار البخيل التي لاتجلب لصاحبها ضيفاً ولا كرماً ، ونار الكرم التي ترشد بارتفاعها الضيف الى موقدها . ويعقد مقارنة ايضاً بين الزادين : الزاد الذي ينطوي فيه صاحبه على نفسه ولا يشرك معه أحداً ، والزاد الذي يقدم للمعتفين فينالون منه ماينالون ، وهو يرى ان على الانسان الذي يلهج ويلح على الآخرين أن يكونوا كرماء ، أن يتحلى هو بهذه الصفة قبل غيره ، فأذا ماقصر فيها وأخلّ فينبغي أن يلام أكثر من أيّ إنسان آخر بإخلاله بها ، يقول :

ذَريني واتلافي التـلادَ فانني ... أُحبُّ من الأفعالِ ماهو أجملُ
فأحمد ناريَّ التي تُوجبُ القِرى ... عليَّ ، وزاديَّ الجميلُ المعجّلُ

(١٣١) انظر : الشعر (٤٣)
(١٣٢) انظر : الشعر (١٩)
(١٣٣) انظر : الشعر (٤٥)
(١٣٤) انظر : الشعر (٢٥)
(١٣٥) انظر : الشعر (٤٦) ، (٥٠)

وأَنَّ أحقَّ الناسِ باللّومِ شاعرٌ يَلومُ على البخل الرجالَ ويبخلُ (١٣٦)

وفي شعره فنون أخرى كما اسلفنا — كالحكمة (١٣٧) ، والاخوانيات (١٣٨) ، والتعريض (١٣٩) والعتاب يمكن الوقوف عليها في أماكنها من النصوص.

ان ماوصل الينا من شعر الرجل نماذج اجتباها أصحاب المصنفات والمؤلفات وهي تكاد تكون كلها في مستوى واحد من حيث اصطفاء اللفظ ، ونقاء العبارة ، ومتانة الاسلوب ، وتركيز المعنى . ومما يلحظ في شعره انه كثيراً ماكان يستقطب في البيت والبيتين المعنى المراد فيستوفيه ، ولعل هذا من أسباب اختيار الكثيرين من ارباب المصنفات البيت او البيتين من شعره . وان نظرة عجلى على ماجمعناه من شعره تؤيد هذا وتؤكده .

بينه وبين سواه :

كان ابن أبي فنن يتكئ على نفسه وثقافته وشاعريته في شعره ، ولكنه كان أحياناً — كأكثر الشعراء ان لم يكن كلهم — يعجب بشعر أحدهم فيرى ان يحتذي حذوه ، ويطعّم شعره به ، ولكنه لم يفعل ذلك لقصور موهبته ، وتقصير شاعريته ، ورغبته في السطو والاغارة على نتاج الآخرين ، بدليل إضافته وتحسينه لأكثر مايأخذه او يستعين به من شعر الآخرين .

فقد ذكر المرزباني عن بعض أصحابه ان ثعلباً قال : (مما يعاب على قيس ابن الخطيم قوله :

كأنها عود بانة قصف

لان المرأة انما تشبه بالعود المتثني لا بالمتقصف . قال الشيخ ابو عبدالله المرزباني رحمه الله تعالى : فأخذه ابن أبي فنن فقال في وصيف الخادم الصغير :

---

(١٣٦) انظر : الشعر (٤٩)

(١٣٧) انظر : الشعر (٢٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧) .

(١٣٨) انظر : الشعر (٢٣)

(١٣٩) انظر : الشعر (٢٦) .

أيُّها الظَّبيُ المليحُ الـ قَدِّ مجدول مُهفهفْ
أنا من ميلِكَ في مش يِكَ مَرعوبٌ مخـوّفْ
لا تَميلـــنَّ فــانيّ خائفٌ أَنْ تتقصفْ (١٤٠)

وتحدث البكري عن بكاء الشعراء فتمثل بنماذج لشعراء قدماء عباسيين ثم قال : (اول من نطق بهذا المعنى وديعة بن درّة جاهلي قديم قال :

لقد قيل من طول اعتلالي بالبكا أجدّك لا تلقى لعينيك قاذيا
بلى انْ بالجزع الذي بينَ منشدٍ وموبولةٍ لوكان يلقى مداويا

أخذه الحطيئة فقال : . . .

ثم أخذه المحدثون فحسنوه منهم بشار وابو العتاهية وخالد الكاتب في الاشعار المذكورة ، ومنهم ابن أبي فنن فانه قال :

ولمّا أبتْ عينايَ أَن تملكا البكا وأنْ تحبسا سَحَّ الدُّموعِ السّواكبِ
تَثاءَبتُ كي لاينكرَ الدَّمعَ منكرٌ ولكنْ قليلاً مابقاءُ التثاوُبِ) (١٤١)

وذكر الخطيب البغدادي عن بعضهم عن المرزباني ان علي بن هارون حدثه فقال : (حدثني عميّ يحيى بن علي قال : قال احمد ابن أبي فنن : انا ابنُ قولي :

صبٌّ بحبِّ مُتيَّمٍ صَبِّ حُبُّيهِ فوقَ نِهايةِ الحبِّ
. . .
أدميتُ باللّحظاتِ وجنَتهُ فاقتصَّ ناظرُهُ من القلبِ

(١٤٠) الموشح ٥٣١ . مما يجدر ذكره ان ابن الرومي خطأ ابن أبي فنن في هذا، جاء في الموشح ايضاً : (فحدثني المظفر بن يحيى ، قال : قال ابن الرومي في بيت ابن ابي فنن هذا إنما اراد انه يميل من لينه ونعمة اعضائه ، فأسرف حتى أخطأ . وذلك انه جعل اللين المفرط يتقصف ، وانما كان ينبغي أن يقول : لو عقد لانعقد من لينه فضلا عن أن يميل ، وهو سليم من التقصف ، وأنشد لنفسه يعارض ذلك :

ايهـا القائل اني خائف أن تتقصف
ليس هذا الوصف إلا وصف مصلوب مجفف

(١٤١) سمط اللآلئ ١/١٩٧

قال علي بن هارون : وهذا البيت الأخير من هذه الابيات هو عينها ، وأخذه ابن أبي فنن مما أنشدنيه أبي لابراهيم بن المهدي :

يامَن لقلبٍ صيغَ من صخرةٍ   في جسدٍ من لؤلؤٍ رَطْبِ
جرحتُ خديهِ بلحظي فما   بَرِحتُ حتىً اقتصٍ من قلبي) (١٤٢)

وجاء في دلائل الاعجاز : (وشبيه بهذا الفصل فصل آخر من هذا الكتاب (١٤٣) ايضاً : أنشد لابراهيم بن المهدي :

يامن لقلبٍ صيغ من صخرةٍ (البيتان)

ثم قال ، قال علي بن هارون : أخذه احمد بن أبي فنن معنى ولفظاً ، فقال :

أدميت باللحظات وجنته   فاقتصّ ناظره من القلب

قال : ولكنه بنقاء عبارته وحسن مأخذه قد صار أولى به) (١٤٤) .

وجاء في المختار من شعر بشار :

(قال ابو معاذ (بشار) : . . . .

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا   واسيافنا ، ليل تهاوى كواكبه

أخذه . . . .

وأخذ ابن أبي فنن فقال :

تَرى للنقعِ فوقَهمُ سماءً   كواكبُها الأسنّةُ والنُّصولُ

وبيت أبي معاذ أفضل وأحسن وأصنع وأرصن ، وهو من محاسن شعره وأفراد أبياته) (١٤٥) .

(وقال العباس بن الاحنف :

---

(١٤٢) تاريخ بغداد ٢٠٣/٤ وانظر الشعر (٣)-
(١٤٣) يريد كتاب المرزباني .
(١٤٤) ص ٣١٤ .
(١٤٥) المختار من شعر بشار ص ١-٣ .

لا جزى اللهُ دمع عيني خيراً ... وجزى الله كل خير لساني
قد وجدت الدموع تفضح سرّي ... ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طيٌ ... فاستدلوا عليه بالعنوانِ

وقال احمد بن أبي فنن :

خذيني بما يجني لسانيَ واصفحي ... انا عن جنايات الدُّموعِ البوادرِ
فقد شهرَتني مرَّةً بعدَ مرَّةٍ ... وأبدتْ برغمي خافيات سرائري
ولو أنَّ عيني طاوعتنيَ لاختفى ... عليَّ الهوى أُخرَى اللّيالي الغواير
ولكنّها تُبدي إذا ما ذكرتُكم ... بفيضِ مآقيهاخباياالضمّائرِ)(١٤٦)

وكما أُعجب ابن أبي فنن بشعر الآخرين فحذا حذوهم فيه واقتبس منه في بعض شعره ، فقد أعجب بعضهم بشعره ايضاً ، فحذا حذوه واقتدى به ان لم يكن قد سطا عليه ، فقد ذكر البكري وهو يتحدث عن الشاعر ماهذا نصه :

١ـ (هو احمد بن أبي فنن . . . وكانت له اغراض مستطرفة ، ومعان مستحكمة منها قوله :

وحياةِ هجركِ غيرَ معتمدٍ ... إلاّ رجاءَ الحِنثِ في الحَلِفِ
ماأنتِ أحسنُ مارأيتُ ولاّ ... كَلَفِي بحبّكِ مُنتهى كلفي

أراد انها أحسن من رأى ، وان كلفه بها فوق كل كلف ، فأقسم بحياة هجرها وتوخّى الخلاف في الجواب لعل الهجر يموت . وان كان ابن المعتز قد أشار إلى هذا المعنى بقوله :

وحياة عاذلتي اقد صارمتُهُ ... وكذبتُ بلْ واصلتُهُ وحياتهِ

إلاّ أن ذلك أحسن وقائله أقدم ، والفضل للمتقدم ، لان ابن أبي فنن انما شُهر بالشعر في ايام المتوكل) (١٤٧) .

---

(١٤٦) نفسه ص ١٥٨ .
(١٤٧) سمط اللآلئ ١/٢٤٥

كما استطاع غير واحد ممن عني بشعر المتنبي ان يقفنا على أخذه من شعر ابن أبي فنن او اقتبسه من الفاظه ومعانيه .

٢- جاء في المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي :

(وقال المتنبي :

قفا قليلاً بهـا عليّ فلا أقـلّ من نظـرةٍ أزوّدُها

وقال ابن أبي فنن :

ماضرَّ لو زوّدتِ خِلّكِ نظرةً قبلَ الرَّحيلِ وقلتِ قولاً يجمل(١٤٨)

٣- (وقال المتنبي :

أعيذكم من صروف دهركمُ فانّـه في الـكرام متّهـمُ

قال ابن أبي فنن :

أودَى الزّمان بإخواني ومزّقَهُمْ

إنّ الزّمانَ على الإخوانِ متّهمُ) (١٤٩)

٤- قال المتنبي :

تغيبُ المنايا عنهم وهو غائبُ وتقدمُ في ساحاتِهمْ حين يقدم

وهذا من المعكوس ، قال ابن أبي فنن :

قَدِمَ النّـدى لمّـا قدمتَ وغابَ عنْهم حين غِبتا (١٥٠)

٥- (وقال المتنبي :

وجرين مجرى الشمس في أفلاكها فقطعن مغربهـا وجزن المطلعـا

وقال ابن ابيَ فنن :

تذلُّ إذا مارضتهُا لي صعابهُا وتأبى على غيري اذا مايريدُها

(١٤٨) ص ١٢٨ .
(١٤٩) ص ٣٣٩ .
(١٥٠) ص ٣٩٥ .

تسيرُ مسيرَ الشمسِ شرقاً ومغرباً ويحلو بأفواهِ الرّجالِ نَشيدُها

. . . فقول ابن أبي فنن (شرقاً ومغرباً) أجود من قوله ؛ لانها اذا قطعت المغرب فمعلوم انها قد جاوزت المطلع) (١٥١) .

٦- (وقال المتنبي :

كأنّ الحزن مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد الوصالا

معكوس هـــذا من قول ابن أبي فنن :

اعرني ما تكون بي اللّيــالي إذا ماقيلَ قد وصلَ الحبيب (١٥٢)

٧- (وقال المتنبي :

وأقسم لو صلحت يمين شيءٌ لمـــا صلح العبـــاد له شمالا

قال ابن أبي فنن :

قد فضلت الملوك بأساً وجوداً مثل مايفضل اليمين الشمالا) (١٥٣)

وجاء في الوساطة بين المتنبي وخصومه :

٨- (وقول ابن أبي فنن :

يعلّمنا الفتحُ المديحَ بجودهِ ويُحسنُ حتىّ يُحسنَ القولَ قائله

ومثله لابي الطيب :

أحييتَ للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا) (١٥٤)

٩- (احمد بن أبي فنن :

حانَ الرحيلُ وقد أوليتنا حَسَناً والآنَ أحوجُ ماكنـــا الى زادِ

ابو الطيب :

---

(١٥١) ص ٤٠٦ .

(١٥٢) ص ٤٥٧ .

(١٥٣) ص ٤٦٧ وانظر ايضاً : ٢٤٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(١٥٤) ص ٢٣٥ .

وقـــد نظرتك حتى حان مرتحل   وذا الوداع فكن أهلاً لما شئتنا)(١٥٥)

وجاء في التبيان :

١٠- (قال المتنبي :

وعلّموا الناس منك المجد واقتدروا   على دقيق المعاني من معانيكا

وهذا من قول ابن أبي فنن :

يعلّمنا الفتـــحُ المديحَ بجـــودهِ
ويُحسنُ حتى يُحسنَ القولَ قائله) (١٥٦)

١١- (قال المتنبي :

أين أزمعت أيهــذا الهمــام   نحن نبت الرُّبا وأنت الغمام

. . . والبيت مأخوذ من قول ابن أبي فنن :

لعُمـــركَ إنّني وأبا علّيٍ   كنبتِ الأرضِ تصلحه السّماءُ)(١٥٧)

٢ ـ النص

ـ أ ـ

— ١ —

قال احمد بن أبي فنن   (وافر)

١ – لَعَمرُكَ إنّني وأبا عليٍ   كَنَبْتِ الارضِ تُصلحُهُ السّماءُ

التبيان في شرح الديوان ٣/٣٤٣ .

— ٢ —

وقال :   (خفيف)

١– لو تَشهّيتِ غيرَهُ كانَ أولَى   مـــن أ . . الدّناةِ والضّعفـــاءِ

(١٥٥) ص ١٩٧ .

(١٥٦) ٢/٣٧٨ .

(١٥٧) ٣/٣٤٣ .

٢ـ إنَّ أدنى الأ . . . عندي مَنالاً   شهـوات الأكفاءِ لِلأكفـاءِ

بدائع البدائه ١٤٨ وفيه : (ومن ذلك ماروى احمد بن أبي فنن ، قال : دخل ابو نواس على الذلفاء جارية ابن طرخان ، ودخل على اثره مروان بن أبي حفصة ، فرفعه مولاها عنه ، فغضب وقال : أجيزي لجرير :

غيضن من عبراتهن وقلن لي   ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقالت : وكانت تشبب بالرشيد :

هيجت بالبيت الذي أنشدتني   حباً بقلبي للإمــام دفينا

فقام ابو نواس عند ذلك ، وخرج وهو ينشد :

عجباً من حماقة الذلفاء   تتشهى فيا . . . الخلفــاء

قال ابن أبي فنن : فأجزت أنا قول أبي نواس ، وأكثر الناس يروونه له .
والجدير بالذكر ان ديوان أبي نواس طبعة الغزالي والحديثي لايشتمل على البيتين .

(ب)

ـ ٣ ـ

وقال :   (كامل)

١ـ صَبٌّ بحبَّ مُتَيَّمٍ صَبٍّ   حُبُّه فـوقَ نهايةِ الحبِّ
٢ـ أشكو إليهِ صَنيعَ جَفوتهِ   فيقولُ : مُتْ بتأسّرِ الخَطْبِ
٣ـ وإذا نظرتُ الى مَحاسنهِ   أَخرجتُهُ عُطْلاً من الذَّنبِ
٤ـ أَدميتُ باللّحَظـاتِ وجنتَهُ   فاقتصَّ ناظِرُهُ مـن القلبِ

تاريخ بغداد ٢٠٣/٤ والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦ ، والثاني والثالث في تمام المتون ٣٦٢ ، والرابع في دلائل الاعجاز ٣١٤ .
١ـ الوافي : (صب بهجر) ٢ـ تمام المتون (جفونه بأيسر الخطب) والاولى محرفة .

ـ ٤ ـ

وقال :   (سريع)

١ـ ما ضاقتِ الأرضُ على راغبِ   يَطّلبُ الرِّزقَ ولا ذاهبِ
٢ـ بلْ ضاقتِ الأرضُ على صابرٍ   أصبحَ يشكو جَفوةَ الصَّاحبِ

٣ـ مَنْ شَتَمَ الحاجبَ في ذَنبه　　فإنّما يقصِدُ للصّاحبِ
٤ـ فارغبْ الى الله وإحسانه　　لا تَطلبِ الرّزقَ من الطّالبِ

رسائل الجاحظ ٢/٧٠ وفيه (وأنشدني ابن أبي فنن) .

ـ ٥ ـ

وقال :　　(طويل)

١ـ تَراهُ على العِلاّتِ يَهتزُّ للندَى　　كما اهتزَّ مصقولٌ مضاربُهُ عَضْبُ

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٤٠٤ .
في الأصل (تهتز) .

ـ ٦ ـ

وقال :　　(وافر)

١ـ أعرني ما تكونُ بيَ اللّيالي　　إذا ما قيلَ قد وَصَلَ الحبيبُ

المنصف ٤٥٧ .
(اعرني) كذا .

ـ ٧ ـ

وقال :　　(طويل)

١ـ دَعا طَرفُهُ طَرفي فأقبلَ مُسْرِعاً
فأثّرَ في خَدّيهِ فاقتصَّ من قلبي
٢ـ شَكَرتُ إليهِ ما أُلاقي من الهَوَى
فقال على رغمٍ فُتنتَ فما ذنبي ؟

عيون الأخبار ٤/٨٦ .

ـ ٨ ـ

وقال :　　(طويل)

١ـ ولمّا أبتْ عينايَ أنْ تَسترا الهوَى
وأنْ تَقفا فيضَ الدُّموع السّواكبِ

٢ـ تَثاءبتُ كي لا يُنكرَ الدَّمعَ مُنكِرٌ
ولكنْ قليلاً ما بَقاءُ التثاؤبِ

٣ـ أعرَّضتماني لِلهوَى ونَممتما
عليَّ ، لَبِئسَ الصَّاحبانِ لِصاحبِ

الزهرة ٣٢٠/١ ، أمالي القالي ٧٠/١ ، زهر الآداب ١٠٣٩ ، والاول والثاني في المختار من شعر بشار ١٨١ ، وسمط اللآلئ ١٩٨/١ وكررا في ٢٤٤ .

١ـ الأمالي : (تكتما البكا) . الزهر : (تملك البكا) . الأمالي والزهر : (وان تحبسا سح الدموع) ، المختار والسمط : (تملكا وان تحبسا سح) .

٢ـ الزهر : (قليل)

٣ـ الزهرة (للندى ونممتما) .

ـ ٩ ـ

وقال : (مجزوء الوافر)

١ـ بِكفّ مُقَرطَقٍ خَنِثٍ تَطيبُ بطيبهِ الرِّيبُ
٢ـ تَراها وهي في كفّيـ ـهِ من خدَّيهِ تَلتهبُ

نهاية الأرب ١٣٠/٤

(ت)

ـ ١٠ ـ

وقال : (وافـر)

١ـ أعاذلُ انَّ لومَكَ لي عَناءٌ فحسبُكَ قد سَمعتُ وقد عَصيتُ

محاضرات الأدباء ١٠٢/٣ .

– ١١ –

وقال : (طويل)

١– كَبا الدّهرُ بي فاستلّني من جِرانهِ
وقَدْ كنتُ لاقيتُ المَنيّةَ أو كدتُ

٢– وحكّمني في مالهِ وجيادهِ
وخيّرني بينَ الحكومةِ فاخترتُ

محاضرات الأدباء ١/٢٦٩

– ١٢ –

وقال : (طويل)

١– يقولُ لنا في الجمعةِ السّبتُ موعدٌ
وهلْ جُمعةٌ إلاّ ومِن بعدِها سبتُ ؟

محاضرات الأدباء ٢/٥٥٩

– ١٣ –

وقال : (مجزوء الكامل)

١– قَدمَ النّدَى لمّا قدمـ ـتَ ، وغابَ عَنْهم حينَ غِبتا

المنصف (٣٥٩)
(غبتا) في الأصل (غبنا) .

(د)

– ١٤ –

وقال : (طويل)

١– تذلُ إذا ما رُضتُها لي صِعابُها
وتأبَى على غيري إذا ما يريدُها

٢- تَسيرُ مَسيرَ الشّمسِ شَرقاً ومَغرباً

ويَحلو بأفواهِ الرّجالِ نَشيدُها

المنصف ٤٠٦

١- الاصل : (وتاتى تريدها)

— ١٥ —

وقال : (مجزوء الرجز)

١- أَطيبُ في الكأسِ إذا جاءَتْكَ من رِيحِ الـولدْ

محاضرات الأدباء ٢/٦٨٨

— ١٦ —

وقال : (متقارب)

١- خلـوتُ فنادمتُها ساعـةً على مثلِها يَحسُدُ الحاسدُ

٢- كأنّا وثوبُ الدُّجَى مُسْبلٌ عَلَينـا لِمُبصرِنا واحـدُ

أمالي القالي ١/٢٢٦ ، والثاني في المرقصات والمطربات (٥٢) .

٢- المرقصات (كأنا جميعاً وثوب الدجى) .

— ١٧ —

وقال : (رمل)

١- جَدِّدِ اللّذّاتِ فاليومُ جَـديدُ

وامضِ فيما تَشتهي كيفَ تُريدُ

٢- والهُ إنْ أَمكنَ يـومٌ صالحٌ

إنَّ يومَ الشّرْبِ - لا كانَ - عَتيدُ

ديوان المعاني ١/٣١٥ ، نهاية الأرب ٤/١١٨

٢- ديوان المعاني : (الى ان أمكن) ولا يستقيم الوزن . نهاية الارب (ماأمكن) .

— ١٨ —

وقال : (متقارب)

١- أَقولُ وجُنحُ الدُّجَى ملبدُ والمَيلِ في كلِّ فَجٍ يَـدُ
٢- ونحنُ ضَجيعان في مُجْسدٍ فلّله ما ضُمِّنَ المُجْسدُ
٣- أيا ليلةَ الوصلِ لا تَنفدي كما لَيلةُ الهَجرِ لا تَنفدُ
٤- ويا غدُ إنَ كنتَ لي راحِماً فلا تَدنُ من ليلَتي يا غدُ

الابيات في ديوان المعاني ٣٤٥/١ منسوبة الى ابن أبـي فنن،وهي في شرح المقامات ٧٩/٢ وحماسة الظرفاء ١٢٠/٢ ، ونثار الازهار (١٥) والمستطرف ٢٢/٢ ، ٢٣ ، والاول في التشبيهات (١٩)،وهي في كل هذه المصادر منسوبة الى عبدالصمد بن المعذل والاول والثاني في كنايات الادباء (١٧) بدون نسبة .
والأبيات في شعر عبدالصمد بن المعذل ٨٢ — ٨٣ .

١- حماسة الظرفاء : (وجنح الليل) ولا يستقيم الوزن .
٢- ديوان المعاني وشرح المقامات والمستطرف (مسجد المسجد) تحريف الكنايات (ما ضمه) .
٣- حماسة الظرفاء ، والمستطرف (لى محسناً) .

— ١٩ —

وقال : (بسيط)

١- الموتُ أَهونُ من طولِ الوقوفِ على
باب ، عليَّ لِبوّابٍ عليهِ يَـدُ
٢- مالي أُقيمُ على ذُلّ الحِجابِ كأنْ
قد مَلّني وَطنٌ أو ضاقَ بي بَلدُ

رسائل الجاحظ ٧٣/٢-٧٤ وفيه (وأنشدني ابن أبي فنن) .

— ٢٠ —

وقال : (بسيط)

١- أَحِينَ كَثّرتَ حسّادِي وساءَهمُ
جميلُ فعلكَ بي أَشمَتَّ حسّادِي

٢ـ فإنْ تكنْ هَفوةٌ أو زلَّةٌ سلَفتْ
فأنتَ أولَى بتقويمي وإرشادي

محاضرات الأدباء ١/٢٣٢

— ٢١ —

(بسيط)

١ـ حانَ الرَّحيلُ وقد أوليتَنا حَسَناً والآنَ أحوجُ ما كُنا الى زادِ

الوساطة بين المتنبي وخصومه ١٩٧ .

— ٢٢ —

وقال : (متقارب)

١ـ أرَى الدَّهرَ يُخلقني كلّما لَبِستُ من الدَّهرِ ثوباً جَديدا

التمثيل والمحاضرة ٩٢ ، ونهاية الارب ٣/٩٣

(ر)

— ٢٣ —

وقال : (مجزوء الكامل)

١ـ أبنـي حسـينٍ إنّني أَصبحتُ في كَنَفِ الأميرِ
٢ـ ولنا مَعاشٌ في قطيـ ـعته على الماءِ النّميرِ
٣ـ وبَنيتُ بيتاً عندَهُ سَمّيتُهُ بَيتَ السُّرورِ
٤ـ وإذا حضرتُ فِناءَهُ وشَرِبتُ من حَلَبِ العصيرِ
٥ـ فكأنّني في نِعمتي رَبُّ الخَورنقِ والسّديرِ
٦ـ لولا تَردُّدُ حاشرٍ كالكلب في اليوم المَطيرِ
٧ـ غادٍ عليَّ ورائحٌ يَصِلُ الرَّواحَ الى البُكورِ

٨- فإذا بَدا لي وجهُـــهُ أُخرجتُ صُفْراً من سروري
٩- فَـهلِ الأميـــرُ بفضلـــهِ من قُبْـــحِ طلعتهِ مُجيري

طبقات الشعراء ٣٩٦ - ٣٩٧ ، الديارات ١٢٥
٢- الديارات : (ولنا معايش) .
٣- الديارات : (بيتاً وسطه)
٤- الديارات : (فاذا جلست إزاءه)
٥- الديارات : (قلت العفا لما رويت على . .)
٦- الديارات : (في يوم مطير)
٧- الطبقات : (صعراً)
٨- الديارات (بجوده)

-٢٤-

وقال : (طويـــل)

١- سأكتُم حاجاتي من النّاسِ كلِّهمْ
ولكنّها لِلّه تَبـــدو وتَظهـــــرُ
٢- لِمَن لا يَردُّ السّائلينَ بِخَيبـــةٍ
ويَدنو من الدّاعي فيُعطي فيُكثرُ

المنتحل ١٩١

— ٢٥ —

وقال : (طويـــل)

١- ألا رُبَّ هَمّ ٍ يَمنعُ النّومَ دونَهُ
أَقامَ كقَبْضِ الرّاحتينِ على الجمرِ
٢- بَسطتُ لهُ وجهي لِأكبتَ حاسداً
وأَبديتُ عن نابِ ضَحوكٍ وعن ثغرِ

٣ـ وشَوقٍ كأَطرافِ الأسنّةِ في الحَشَا
ملكتُ عليهِ طاعةَ الدّمعِ أَنْ يَجري

المنتحل ١٦٧

ـ ٢٦ ـ

وقال في محمد بن حمدون بن اسماعيل : (كامل)

١ـ ولقد رأيتُ ببابِ داركَ جَفوةً
فيها لحُسنِ صَنيعةٍ تَكديرُ

٢ـ ما بالُ دارِكَ حينَ تُدخلُ جَنّةً
وببابِ دارِكَ مُنكرٌ ونَكيرُ

رسائل الجاحظ ٢/٥٠

ـ ٢٧ ـ

وقال : (كامل)

١ـ ذهبَ الزّمانُ بِرهطِ حسّانِ الأولَى
كانتْ مَناقبُهمْ حَديثَ الغابرِ

٢ـ وبَقيتُ في خَلْفٍ تَحلُّ ضيوفُهُمْ
فِيهمْ بِمنزلةِ اللّئيمِ الغادرِ

٣ـ سُودُ الوجوهِ لَئيمةٌ أَحسابُهُمْ
فُطْسُ الأُنوفِ من الطّرازِ الآخرِ

المنصف (٧٣) ، ومعاهد التنصيص ٦/٤

ـ ٢٨ ـ

وقال : (سريع)

١ـ لم أَقبلِ الصّحةَ بالشُّكرِ
عَبثتُ بالحبِّ ولم أدرِ

٢ـ حتّى إذا باشرتُ أَهــوالَــهُ
وصِرتُ مَغلوبــاً على أمــرِي

٣ـ غَدَتْ بِصَبْرٍ فوَجدتُ الـسهوى
قد غَلّبَ الحبُّ على صَـــبرِي

محاضرات الأدباء ٨٩/٣
١ـ (الصحة) : كذا فهل الاصل (الصحبة) .
٢ـ (أهواله) : في الأصل (أهوله)
٣ـ (غدت) كذا ولعلها (عذت)

ـ ٢٩ ـ

وقال : (منسرح)

١ـ أَطيبُ من قُبلةِ الحبيبِ وقـدْ جادَ بِها مُسْرِعاً على حَذَرِ

محاضرات الأدباء ٦٨٨/٢

ـ ٣٠ ـ

وقال : (مجزوء الرمل)

١ـ عَيّرتْني الشّيبَ أَســما ءُ وقــد شــابَ العِــذارُ
٢ـ ولهــا إنْ بَقيتْ منّـــ ـي قِنــاعٌ وخِمـــارُ
٣ـ إنّمــا الدُّنيا ومــا فيـــ ـــها مَتــاعٌ مُســـتعارُ
٤ـ ليسَ يُنجي حَذَراً مِمّــا قَضـى اللهُ الحـــذارُ
٥ـ لا ولا لِلحــرِّ إنْ ضِيـــ ـــمَ على الضَّيـــم قَرارُ
٦ـ إنّمــا الفَتحُ لنــا غَيـــ ـــثُ إذا ضَنّ القِطـــارُ
٧ـ والى الفتح إذا مـــا ذُكِـرَ الجـــودُ يُشــار

البصائر والذخائر ١٠٩/٤

— ٣١ —

وقال : (بسيط)

١ــ يا حُسْنَ خالٍ بِخدٍّ قد كلفتُ بهِ
كأنّهُ كَوكبٌ قد لُــزَّ بالقمــرِ

المحبوب (٤١٦) . لزبه : لصق به ، ولزمه.

— ٣٢ —

وقال : (بسيط)

١ــ مَن عاشَ أخلقتِ الأيّامُ جدَّتَهُ
وخانَهُ الثّقتانِ : السّمعُ والبصــرُ

٢ــ قالتْ عَهدتُكَ مَجنوناً فقلتُ لهــا :
إنَّ الشّبابَ جُنونٌ بُــرؤهُ الكِــبَرُ

عيون الأخبار ٢/٣٢٠ ، والعقد الفريد ٣/٥٧ ، والاول في: أمالي اليزيدي ١٥٧ وحماسة الظرفاء ٢/١٥ ، وشرح المقامات ٢/١٩٥ (منسوب الى ابن ابي معن تحريف) وبدون نسبة في كتاب الآداب ١٣٣ ، والدرة الفاخرة في الامثال السائرة ٥٢٢ .

١ــ العقد (ثقتاه) . الآداب : (بفناه) : تحريف .

— ٣٣ —

وقال : (طويل)

١ــ خُذيني بما يَجني لسانيَ واصفحي
لنا عَن جِناياتِ الدُّموعِ البَوادرِ

٢ــ فقد شَهَرَتْني مَرَّةً بَعدَ مَرَّةٍ
وأبدَتْ بِرغمي خافياتِ سرائِري

المختار من شعر بشار ١٥٨ .

(س)

— ٣٤ —

وقال : (متقارب)

١– لَئِنْ ظَلَّ مِن وَجدهِ مُثْرِياً لقدْ ظَلَّ مِن صَبرهِ مُفْلِسا

محاضرات الأدباء ٨٩/٣

— ٣٥ —

وقال : (منسرح)

١– لمّــا بَدا مِن أواخــرِ الغَلَس
أَقبلَ صُبحٌ كَغُرَّةِ الفَــرَسِ
٢– نَبَّهتُ نَــدماني الى مُسْعــدٍ
زينَ بِكأسٍ كَشُعلةِ القَبَسِ
٣– فقلتُ : خُذْ من أَخيكَ صَافيةً
أَطيبَ من نيلِ قُبلةِ الخَلَس
٤– فقامَ مِن شِدَّةِ الخُمارِ لَــهُ
كفٌّ فَروقٍ وقَــلبُ مُفتــرِسِ

قطب السرور (٤٣٠) وفيه هذا التعليق حول لفظة (فنن) : (وردت الكلمة غير مقروءة ، ونظن ان المقصود احمد بن أبـي فنن) .

٢– في هامش القطب : (في الأصل : لين ، ولا معنى لها ، والبيت غير واضح المعنى) .

— ٣٦ —

وقال : (بسيط)

١– هَلْ أَنتَ مُنقذُ شِلوِى من يَدَيْ زَمنٍ
أَضحى يَقدُّ أَديمي قَــدَّ مُنتهِسِ

٢- دَعوتُكَ الدَّعوةَ الأولى وبي رَمَقٌ
وهذهِ دَعوتي ، والدَّهرُ مُفترِسي

محاضرات الأدباء ٢٦٧/١ نهس اللحم : نهساً أخذه بمقدم اسنانه ونتفه للاكل وانتهس : بالغ في النهس .

(ع)

- ٣٧ -

وقال : (متقارب)

١- إذا كنتُ أَرجو نَوال الإمـامِ
وفَتحُ بنُ خاقانَ لي شافعُ

٢- فقلْ لِلغريم أَتاكَ الغِياثُ
ولِلضيفِ مَنزلُنا واسعُ

المنتحل ٦٥ ، والبصائر والذخائر ٦٨٨/٢ .
٢- المنتحل (أتاك الغنى) .

(ف)

- ٣٨ -

وقال : (بسيط)

١- مالي ومالكِ قد كلَّفتِني شَططاً
حَمْلَ السِّلاحِ ، وقَولَ الدَّارعين قِفِ

٢- أَمِنْ رِجالِ المَنايا خِلْتِني رجلاً
أُمسي وأُصبحُ مُشتاقاً الى التّلَفِ

٣- أَرَى المَنايا على غيرِي فأكرهُها
فكيف أَمشي إليها بارزَ الكَتِفِ ؟

٤ـ أَخِلتِ أَنَّ سَوادَ اللّيلِ غَيَّرني

أَو أَنَّ قلبيَ في جَنَبيْ أَبي دُلَفِ ؟

جمع الجواهر ٩٩ ، زهر الآداب ١٠٣٨ ، تاريخ بغداد ٤١٩/١٢ ، وفيات الأعيان ٧٥/٤، ٣٩/٦ ، وما عدا الثاني في الأغاني ٢٥٦/٨ ، والبديع في نقد الشعر ٧٩ وفي المصدرين الأخيرين بدون نسبة . والرابع في تاريخ بغداد ٢٠٢/٤ .

١ـ الأغاني ، والبديع والوفيات ٣٩/٦ : (إليك عني فقد حملتني) .

٣ـ تاريخ بغداد :

يمشي المنون الى غيري فأكرهها فكيف أسعى إليها بارز الكتف

الأغاني ، والبديع والوفيات : (تمشي المنايا الى غيري) .

الأغاني ، والبديع : (عاري الكتف) .

٤ـ الأغاني : (حسبت أن نفاد المال غيرني وان روحي في)

تاريخ بغداد ٢٠٢/٤ :

لئن حسبت سواد الليل غيرني فان قلبي في حسنى أبي دلف

تاريخ بغداد ٤١٩/١٢ : (أم هل حسبت سواد الليل شجعني) .

البديع : (حسبت أن ثراء المال غيرني) .

الوفيات ٧٥/٤ : (ظننت أن نزال القرن من خلقي) .

الوفيات ٣٩/٦ : (حسبت ان نزال القرن من خلقي) .

والجدير بالذكر ان المصادر ذكرت قصة لهذه الأبيات على الوجه الآتي :

جاء في الأغاني : (اخبرني احمد بن عبيدالله بن عمار قال :)

كنا عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البختري وهب بن وهب القاضي أمرد حسن الوجه ، وفتى من ولد أبي دلف العجلي شبيه به في الجمال ، فقال المبرد لابن أبي البختري : أعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها ، قال : وماهي ! قال : دعي رجل من أهل الأدب الى بعض المواضع ، فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه ، فقال فيهم :

نبيـذان فـي مجلس واحـد لإيثـار مثر على مقتـر

فلـو كان فعلك ذا في الطعـام لزمت قياسـك فـي المسكـر

ولو كنت تطلب شأو الكرام صنعت صنيع أبي البختري

تتـبع إخوانه في البـلاد فأغنـى المـقل عن المكثـر

= فبلغت الابيات ابا البختري فبعث اليه بثلاثمائة دينار . قال ابن عمار : فقلت قد فعل جد هذا الفتى في هذا المعنى ما هو احسن من هذا . قال : وما فعل ؟ قلت : بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة ، فقالت له امرأته : افترض في الجند ، فقال (الابيات) فأحضره أبو دلف ثم قال له : كم أملت امرأتك ان يكون رزقك ؟ قال : مائة دينار قال : وكم أملت أن تعيش ؟ قال : عشرين سنة . قال : فذلك لك علي على ما أملت امرأتك في مالنا دون مال السلطان ، وأمر باعطائه إياه . قال : فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل ، وانكسر ابن أبي البختري انكساراً شديداً .

وجاء في جمع الجواهر : (وقيل لأعرابي : اخرج الى الغزو ، فقال : انا والله أكره الموت على فراشي ، فكيف أمشي اليه ركضاً ؟ أخذ هذا المعنى احمد بن ابي فنن فقال مستطرداً يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي . . .)

وجاء في زهر الآداب : (قال ابو العباس المبرد : حدثني عجل بن أبي دلف قال : امتدح رجل أبي بكلمة ، فوصله بخمسمائة دينار ولم يره) .

وجاء في تاريخ بغداد عن أبي بكر الصولي قال : (تذاكرنا يوماً عند المبرد الحظوظ ، وارزاق الناس من حيث لا يحتسبون ، قال هذا يقع كثيراً ، فمنه قول ابن أبي فنن في أبيات عملها لمعنى أراده . . . فبلغ هذا الشعر أبا دلف فوجه اليه أربعة آلا ف درهم جاءته على غفلة) .

وجاء في وفيات الاعيان ٤ — ٧٥ في ترجمة أبي دلف :

(وكان ابو عبدالله احمد بن ابي فنن ، صالح مولى بني هاشم ، أسود مشوه الخلق ، وكان فقيراً ، فقالت له امرأته : يا هذا ان الادب أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه ، فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك ، وادخل مع الناس في غزواتهم ، عسى الله أن ينفلك من الغنيمة شيئاً ، فأنشد : . . . فبلغ خبره ابا دلف ، فوجه اليه الف دينار) .

— ٣٩ —

وقال : (كامل)

١— وحَياةِ هجركَ غيرَ مُعتمِدِ
إلاّ لِقَصْدِ الحِنْثِ في الحَلِفِ

٢— ما أنتَ أملحُ مَن رأيتُ ولا
كَلَفي بحبِّكَ مُنتهى كَلَفي

زهر الآداب ١٠٣٩ ، وسمط اللآلئ ١/٢٤٥

١— السمط : (الارجاء الحنث) .

٢— السمط : (أحسن مارأيت) .

— ٤٠ —

وقال في وصيف الخادم الصغير : (مجزوء الرمل)

١ـ أَيُّها الظَّبيُ المليـحُ الـ ـقَدِّ مَجدولٌ مُهَفْهَفْ
٢ـ أنا مِن مَيْلكَ في مشـ ـيكَ مَرعوبٌ مُخـوَّفْ
٣ـ لا تَميلَنَّ فـإنّـي خـائـفٌ أنْ تتقصّفْ

الموشح ٥٣١

(ق)

— ٤١ —

وقال في مدح محمد بن يزيد بن المهلب (الكامل)

١ـ عَشِـقَ المكارمَ فهـو مُشتغلٌ بهـا
والمَكـرماتُ قليلـةُ العُشّـاقِ
٢ـ وأقامَ سُوقاً لِلثنـاء ولـم تكـنْ
سوقُ الثّناءِ تُعَـدُّ في الأسـواقِ
٣ـ بَثَّ الصَّنائعَ في البلادِ فـأصبحتْ
تُجبَى إليهِ مَحـامـدُ الآفـاقِ

الأبيات في وفيات الاعيان ٣٤١/٦ منسوبة الى ابن أبي فنن وإلى أبي الشيص ، وفي المصدر نفسه ٣٤٣/٦ جاء البيت الثاني مع آخر منسوبين الى يزيد ابن مفرغ الحميري ، وأشار ابن خلكان الى ان الاول منهما مر في ص٣٤١ منسوباً الى ابن أبي فنن. والابيات في الوافي بالوفيات ٢٢١/٥ منسوبة الى ابن ابي فنن وابي الشيص ، وانظر : أشعار أبي الشيص (٨٢) حيث نقل الابيات عن الوفيات .

— ٤٢ — (طويل)

١ ـ اذا الغيث خِلناهُ وميضَ غَمامة
يَشقُّ الدُّجَى عنّا وعنهُ بَوا رقُه

المنصف (٤٠٣)

في الأصل : (خلنا غمامه) ولعل الوجه ماأثبت .

— ٤٣ —

وقال : (سريع)

١– لا أَشْتِمُ الضَّيفَ ولكنني أدعو لَهُ بالقُرْبِ من طَوْقِ
٢– بِقُرْبِ مَن إنْ زارَهُ زائرٌ ماتَ الى الخبزِ من الشّوقِ

عيون الأخبار ٢٤٩/٣ .

— ٤٤ —

وقال في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل (سريع)

١– قِفْ يا أبا الصَّقْرِ فكمْ طائرٍ خرَّ صَريعاً بَعدَ تَحليقِ
٢– زُوِّجتَ نُعمى لم تكنْ كُفأها قَضَى لها اللهُ بِتَطليقِ
٣– وكلٌّ نُعمى غير مَشكورةٍ رَهْنُ زَوال بعدَ تَمحيقِ
٤– لا قُدِّستْ نُعمى تَسربلتَها كمْ حُجّةٍ فيها لِزنديقِ

الوافي بالوفيات ٩٨/٩

(ك)

— ٤٥ —

وقال : (رمل)

١– أنا لا أَبدا بِغَدرٍ أبَداً فإذا ما غَدَرتْ لم أَترُكْ
٢– واجِداً منها بَديلاً مثل ما وَجَدَتْ مِنّي بَديلاً لا تَشُكْ
٣– أتَراني أَقعُدُ اللّيلَ لها ساهِراً أطلبُ وَصلاً قد هَلَكْ
٤– وهي فيما تَشتهي لاهيةٌ متُّ إنْ دارَ بهذينِ فَلَكْ
٥– كانَ لِلناسِ وفاءٌ مَرّةً فانقضَى وانحلّتْ اليومَ التِكَكْ

الموشح ٩٧

— ٤٦ —

وقال : (خفيف)

١— ليسَ لي في العُلا شَريكٌ ولا الفقـ ـــرِ ولي في الثّراءِ أَلفُ شَريكِ

محاضرات الأدباء ٢/٥٢٩

(ل)

— ٤٧ —

وقال : (وافر)

١— صَحيحُ الودِّ لو يُمسي عَليلا لتكتبَ أَو نَرَى منكمْ رســولا

٢— أَراكَ تَسومُهُ الهجرانَ حتّى إذا ما اعتلَّ كنتَ لهُ وَصــولا

٣— فرُدًّ ضَنَى الحياةِ بِوصلِ يومٍ يكونُ على رضاكَ لهُ دَليــلا

٤— هما مَوتانِ : موتُ ضنىً وهجرٍ وموتُ الهجرِ شرُّهمـــا سبيلا

تاريخ بغداد ٤/٢٠٢

— ٤٨ —

وقال : (وافــر)

١— تَرَى للنقعِ فوقَهُم سَماءً كواكبُها الأسنّةُ والنُصولُ

المختار من شعر بشار (٢) ، والمنصف (٣٨٤) .

— ٤٩ —

وقال : (طويل)

١— ذَريني وإتلافي التِّلادَ فإنّني أُحبُّ من الأفعالِ ما هو أَجملُ

٢— فأحمدُ ناريَّ التي تُرجبُ القِرَى عليَّ ، وزاديَّ الجميلُ المُعجّلُ

٣— وأَنَّ أَحقَّ النّاسِ باللّومِ شاعرٌ يَلومُ على البُخلِ الرِّجالَ ويَبخلُ

الابيات في الوافي بالوفيات ٦/٤٢٣ ، والاول والثاني في : مجموعة المعاني ٣٣ ، والاول والثالث في المستطرف ١/١٧١ ، والثالث في : مجموعة المعاني ٣٤ ، والتمثيل والمحاضرة ١٨٧ ، وزهر الآداب ٦٥٩ ، وبهجة المجالس ٦٢٩ ، وانوار الربيع ٥/١٦٠ .

١— الوافي : (ايلافي البلاد من الأخلاق) . المستطرف (واتلافي لمالي)

٢— الوافي : (واحمد جرت واحمد زادي القريب)

٣— الزهر : (يلوم على البخل اللئام)

— ٥٠ —

وقال : (طويل)

١ـ بَسطتُ لهُ وجهاً طَليقاً الى النّدى   وشَرُّ الوجوهِ ما يُعبّسُهُ البخلُ

محاضرات الأدباء ٥٧٧/٢ .

— ٥١ —

وقال : (مديد)

١ـ رُبَّ أمـرٍ سرَّ آخـرُهُ   بَعـدَمـا ساءَتْ أَوائلُـهُ

التمثيل والمحاضرة ٩٢ ، نهاية الارب ٩٤/٣

— ٥٢ —

وقال : (كامـل)

١ـ ما ضرَّ لو زَوَّدتَ خِلّكَ نظرةً   قبلَ الرَّحيلِ وقلتَ قولا تجملُ

المنصف (١٢٨) . (تجمل) : كذا ، فهل الاصل : (يجمل)

— ٥٣ —

وقال : (خفيف)

١ـ قَد فَضلتَ الملوكَ بَأساً وَجُوداً   مثلَ ما يَفضلُ اليمينُ الشّمالا

المنصف ٤٦٧

— ٥٤ —

وقال : (طويل)

١ـ لَئِنْ كانَ هذا طيّباً وهو طَيّبٌ   لقدْ طَيّبْتهُ من يديكَ الأناملُ

شرح نهج البلاغة ٣٤٢/١٩ منسوب الى ابن أبي فنن ، أخبار البحتري ٩٣ وفيه منسوب الى البحتري برواية ابن أبي فنن ، والبيت غير موجود في ديوان البحتري طبعة الصيرفي .

— ٥٥ —

وقال ايضاً : (طويل)

١ـ يعلّمُنا الفتحُ المَديحَ بجودهِ   ويُحسنُ حتّى يُحسنَ القولَ قائلهُ

الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٣٥ ، والتبيان ٣٧٨/٢ .

— ٥٦ —

وقال : (طويل)

١- كبابٌ رَشيديٌّ إذا ما رأيتَهُ

(وإنْ كنتَ شَبعاناً قَرمتَ الى الأكلِ)

بدائع البدائه ٦٩ . الصدر لابن أبي فنن ، واما العجز فليحيى بن علي بن المنجم .

— ٥٧ —

وقال : (خفيف)

١- سَرَّ مَن عاشَ مالُهُ فاذا حا   سبَهُ اللهُ سَرَّهُ الإعـــدامُ

التمثيل والمحاضرة ٩٢ ، والوافي بالوفيات ٤٢٣/٦ ، وفوات الوفيات ٢٧٠/١ ، ونهاية الأرب ٩٤/٣ .

— ٥٨ —

وقال : (كامل)

١- الآنَ إذْ لَعِبَ البلا بِكَ زرتَنا   هَيهاتَ ما يُقرا عليكَ سلامُ

محاضرات الأدباء ٢٤٨/٣

في الأصل : (اذا   يقرأ) ولا يستقيم الوزن ، والوجه ماأثبتناه .

— ٥٩ —

وقال : (طويل)

١- أَذاهبةٌ نَفسُ المُتيَّمِ صنعـــه   وقاتلها ، لم تَدرِ ما صنعَ السَّهمُ

المنصف في الدلالات ٢٤٤

كذا البيت .

— ٦٠ —

وقال : (بسيط)

١- أودَى الزَّمانُ بإخواني ومزَّقَهمْ

إنَّ الزَّمانَ على الإخوانِ مُتَّهمُ

- ٦١ -

وقال : (كامــل)

١ـ فإذا هَجرتَ يَعودُ لي سَقَمي وإذا وصَلتَ بَرأتُ من سَقمي

المنصف ٣٣٩

المنصف ٧ : ٤ . في الأصل : (يعود بي) .

- ٦٢ -

وقال : (طويــل)

١ـ ألا رُبَّ مَكروهٍ أُجيبَ دعاؤهُ
وذِي أَوَدٍ قوَّمتَهُ فتقــوَّمــا

٢ـ ومُستسلــمٍ للحــادثاتِ مَنعتَهُ
بِحزمِكَ أَنْ يُغالَ أو يتهضَّما

٣ـ أَبَى لكَ حزمُ الرأي إلا صَرامةً
وبذلُكَ للمعروفِ إلاّ تكرُّمــا

٤ـ خَلائقُ غُرٌّ قد بَسطتَ ببذلِها
لِسانَ الذي يُثني وإنْ كانَ أَعجما

٥– جَمعتَ بِها شَملَ المعالي فأصبحتْ
لديكَ صَفايا ما يحاذرنَ مَقسما

٦– مَددْنا بأيدينا إليك ، فَراغبٌ
وذو همّة يُمسي له النّجمُ تَوأما

٧– وذو أدَبٍ لولا رجاؤكَ أصبحتْ
بِضاعتُهُ مَردودةً حيثُ يَمّما

البصائر والذخائر ٢/٨٢٥

٢– في الأصل : (مستسلم) ولا يستقيم الوزن .

(ن)

– ٦٣ –

وقال : (مديد)

١– نَزَلتْ بالخائنينَ سَنَه سَنَةٌ لِلنّاسِ مُمتَحَنَه
٢– سَوّغتْ ذا النّصح بُغيتَهُ وأزالتْ دولةَ الخوَنَة
٣– فتَرى أهلَ العَفافِ بها وَهُمُ في دولةٍ حَسَنَه
٤– وتَرى مَن جارَ همّتُهُ أنْ يؤدّي كلَّ ما احتجنَه

الأغاني ٢٠/٢٦٩ وفيه عن الكندي (قال : كانت الخلافة في ايام الواثق تدور على ايتاخ وكاتبه سليمان بن وهب ، وعلي اشناس ، وكاتبه احمد بن الخصيب ، فعمل الوزير محمد بن عبدالملك الزيات قصيدة ، واوصلها الى الواثق على انها لبعض أهل العسكر وهي . . . فلما قرأ الواثق الشعر غاظه وبلغ منه ونكب سليمان بن وهب واحمد بن الخصيب ، وأخذ منهما ومن اسبابها الف الف دينار ، فجعلها في بيت المال ، فقال احمد بن أبي فنن) .

-٦٤-

وقال : (مخلّع البسيط)

١- عاشَ بُنَيَّ فصارَ مِثلي يَلبسُ ما قد خلعتُ عنّي
٢- فسرَّني ما رأيتُ منه وساءني ما رأيتُ مِنّي

فوات الوفيات ١/٧٠ ، والوافي بالوفيات ٦/٤٢٣

١- الوافي : (غدا بنى وراح ماقد نزعت)

٢- الوافي : (وغمني مارأيت مني) .

— ٦٥ —

وقال : (مخلّع البسيط)

١- أعددْتُ للحربِ شُرْبَ كأسٍ ومَيْلَ سَمعٍ الى قِيانِ
٢- تَظَلُّ أوتارُهنَّ تحكي فصاحةً منطقَ اللِّسانِ
٣- ما بينَ يُمنَى وبَينَ يُسرَى وَحْيُ بنانٍ الى بَنانِ
٤- ضَميرُ قلبٍ بِقَرْعِ كَفٍّ أبداهُ بَمّانٍ ناطقانِ

عيون الأخبار ٤/٨٩ .

— ٦٦ —

وقال : (سريع)

١- أقبلَ كالمُغضبِ في تِيهِ يُديرُ عينيْ غيرِ غَضبانِ

٢– كأنّما أمستْ لهُ مِنّـةٌ   كمنّةِ الفتـحِ بن خاقـانِ
٣– فتىً إذا ما جئتَهُ شـاكراً   إحسـانَهُ زادَ بإحسـانِ

حماسة الظرفاء ٢/٢٣٣

– ٦٧ –

وقال : (وافر)

١– وكنتُ مُمسّكاً بِبني سعيدٍ   فخالسَنيهـمُ ريبُ الزّمـانِ
٢– فلمّا أنْ فقدتُ بني سعيدٍ   فَقدتُ الودَّ إلا باللّسـانِ

أمالي اليزيدي ١٥٦ .

(هـ)

– ٦٨ –

وقال : (طويل)

١– وعَرصةِ مَجدٍ يكسبُ الحمدَ ربّها
مُمهّدةٍ لِلمجتـدينَ قِبابُهـا
٢– إذا صَدرتْ عنها وفـودٌ تَتابعتْ
وفودٌ تَلاها بالنّجـاحِ إيـالُهـا
٣– أرتْها وجوهُ الصّـادرينَ بشـارةً
تُصدّقُها أفراسُها وعتالُهـا
٤– جعلتُكَ حِصناً دونَ كلِّ ملمّةٍ
تحاوصُ عيناها ويصرف نابُهـا

٥- ولبّيتُ لمّا أنْ دعوتُ مُشمّــراً
ولا خيرَ في ذي دعــوةٍ لا يجابُـها

البصائر والذخائر ٢/٧١٢ - ٧١٣

(ي)

- ٦٩ -

وقال : (طويل)

١- لساني لِليلَى والفؤادُ لِغيرِها وفي لحظِ عَيني مكذبٌ لِلسانيا

محاضرات الأدباء ٣/١٠٦

- ٧٠ -

وقال : (متقارب)

١- إذا كنتَ تَغضبُ من غير ذنبٍ
وتَعتبُ من غيرِ جُرْمٍ علَيّـــا
٢- طَلبتُ رِضاكَ فــإنْ عَــزَّني
عددتُكَ مَيْتاً وإنْ كنتَ حيّا
٣- قَنِعتُ وإنْ كنتُ ذا حاجــةٍ
فَأصبحتُ من أكثرِ النّاس شيّا
٤- فلا تَعجبنَّ بِما في يَــديــكَ
فأكثرُ منهُ الذي في يَــديّــا

عيون الأخبار ٣/٢٨ ، والصداقة والصديق ٢١٣-٢١٤

٢- الصداقة : (فأن عزبي) ٤- الصداقة : (فأكبر منه)

— ٧١ —

وقال في عافية بن شبيب (وافــر)

١ـ ستَعلَمُ أنَّ لُؤمَ بَني تَميمٍ
سَيَظهرُ منهُ لِلنّاسِ الخَفِيُّ

٢ـ وما إنْ ذاكَ أنّكَ من تَميــمٍ
ولكــنْ رُبّما جَــرَّ الدَّعِيُّ

معجم الأدباء ١٥/١٤٨ .



الفهرس

مجلــة
المجمع العلمــي العراقي

انشئت سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م

تصدر اربعة اجزاء في السنة

سعر النسخة دينار ونصف
وتضاف اليها اجرة البريـد



توجه الرسائل والبحوث الى الامين العام للمجمع

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- البحوث والمقالات التي لا تنشر ، لا ترد الى اصحابها .

(العنوان : بغداد / الوزيرية / ص.ب. ٤٠٢٣)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٧٦ لسنة ١٩٨٣

مطبعة المجمع العلمي العراقي ٤٠٠٠ / ١٩٨٣